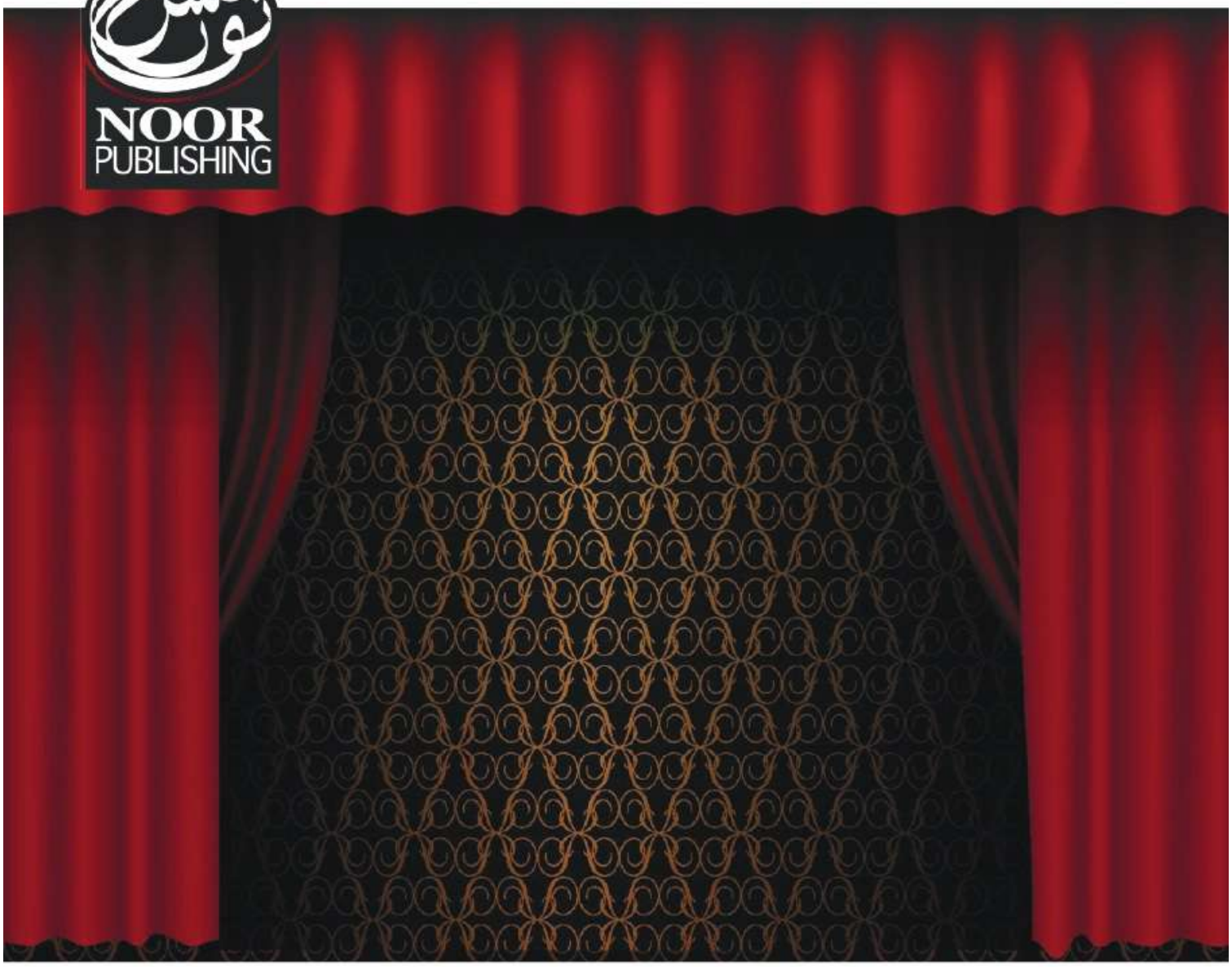

عبد الحكيم الزبيدي

تجليات السيرة النبوية في مسرح علي أحمد باكثير

عبد الحكيم الزبيدي

تجليات السيرة النبوية في مسرح علي أحمد باكثير

عبد الحكيم الزبيدي

تجليات السيرة النبوية في مسرح علي أحمد باكثير

Noor Publishing

Impressum
Bibliografische Information der Deutschen Nationalbibliothek: Die Deutsche Nationalbibliothek verzeichnet diese Publikation in der Deutschen Nationalbibliografie; detaillierte bibliografische Daten sind im Internet über http://dnb.d-nb.de abrufbar.
Alle in diesem Buch genannten Marken und Produktnamen unterliegen warenzeichen-, marken- oder patentrechtlichem Schutz bzw. sind Warenzeichen oder eingetragene Warenzeichen der jeweiligen Inhaber. Die Wiedergabe von Marken, Produktnamen, Gebrauchsnamen, Handelsnamen, Warenbezeichnungen u.s.w. in diesem Werk berechtigt auch ohne besondere Kennzeichnung nicht zu der Annahme, dass solche Namen im Sinne der Warenzeichen- und Markenschutzgesetzgebung als frei zu betrachten wären und daher von jedermann benutzt werden dürften.

البيانات القانونية
معلومات ببليوجرافية للمكتبة الوطنية الألمانية : المكتبة الوطنية الألمانية تسجل هذا المنشور في الببليوجرافيا الوطنية الألمانية تفاصيل البيانات:.http://dnb.d-nb.de
الببليوغرافية موجودة على شبكة الإنترنت تحث الموقع التالي
جميع العلامات التجارية والمنتجات المستخدمة في هذا الكتاب تخضع لقانون براءة اختراع ،وهي علامات تجارية مسجلة لأصحابها. استنساخ الأسماء التجارية، أسماء المنتجات ،أسماء مشتركة في هذا المنشور ،حتى من دون وضع العلامات الخاصة لا يعني أن هذه الأسماء هي معفاة من التشريعات التجارية لحماية العلامة ،وبالتالي يمكن استخدامها من طرف أي شخص.

Coverbild / صورة الغلاف
www.ingimage.com

Verlag / دار النشر
Noor Publishing
ist ein Imprint der / is a trademark of
OmniScriptum GmbH & Co. KG
Bahnhofstraße 28, 66111 Saarbrücken, Deutschland / Germany
Email / البريد الإلكتروني
info@omniscriptum.com

Herstellung: siehe letzte Seite /
طبع :انظر أخر صفحة
ISBN / رقم دولي معياري للكتاب:
978-3-330-84344-8

Copyright © عبد الحكيم الزبيدي
حقوق التآليف و النشCopyright / t ©
2016 OmniScriptum GmbH & Co. KG

Alle Rechte vorbehalten. /جميع الحقوق محفوظة .
Saarbrücken 2016

د. عبد الحكيم الزبيدي

تجليات السيرة النبوية
في مسرح علي أحمد باكثير

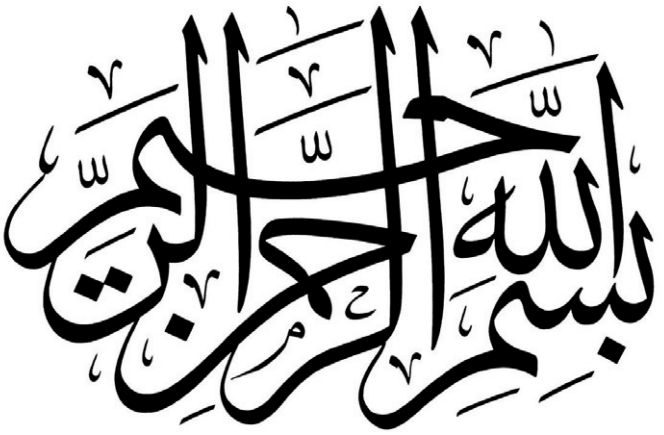
بسم الله الرحمن الرحيم

كأنما الخلقُ (روضٌ) والرسولُ به

خُلاصةُ العطرِ من أزهارِهِ الفُغُمِ

علي أحمد باكثير

مقدمة

يعد الأديب الراحل علي أحمد باكثير (1910–1969) من أبرز الكتاب الذين اتخذوا الأدب وسيلة لنشر الثقافة الإسلامية، وتحديد موقف الإنسان المسلم من القضايا التي تحيط به. وقد تنوع إنتاج باكثير بين الشعر والرواية والمسرح إلا أن المسرح غلب على إنتاجه، حتى عد من رواد المسرح في الوطن العربي. وقد تنوع مسرح باكثير بين التاريخي والأسطوري والسياسي والاجتماعي. إلا أنه برز في الجانب التاريخي وتعد رائعته التاريخية (ملحمة عمر) التي تحكي سيرة الفاروق عمر بن الخطاب أطول ثاني عمل درامي عالمياً[1].

وكان باكثير قد نظم في مطلع شبابه مطولة شعرية (في 252 بيتاً) في مدح النبي (صلى الله عليه وسلم) بعنوان (نظام البُردة أو ذكرى محمد صلى الله عليه وسلم)[2]. ثم تناول جوانب من السيرة النبوية المطهرة في مسرحه التاريخي، تجلت في ثلاثة مظاهر: **المظهر الأول: مسرحة أحداث السيرة النبوية المطهرة:** وذلك في عملين أحدهما مسرحية قصيرة من فصل واحد بعنوان (مولد النور)، والثاني عمل مسرحي طويل بعنوان (أوبريت شادية الإسلام). **المظهر الثاني: مسرحة قصص بعض الصحابة:** تشمل خمس مسرحيات قصيرة ذات فصل واحد تناولت أحداثاً جرت لبعض الصحابة وردت في كتب السيرة والحديث. وهذه المسرحيات هي: **من فوق سبع سموات، هلك المتنطعون، الأسير الكريم، زوجتان صالحتان، يوم الوشاح.**

---

[1]– أحاديث علي أحمد باكثير بين أحلام حضرموت وهموم القاهرة: د. محمد أبوبكر حميد، دار المعراج الدولية، الرياض، 1418هـ/1997م، ص 34

[2]– نظمها أثناء إقامته في الحجاز، وطبعها في المطبعة السلفية في مصر أول قدومه إليها عام 1934م

المظهر الثالث: مسرحة بعض الأحاديث النبوية: تشمل مسرحية قصيرة رويت أحداثها في السنة المطهرة، وهي مسرحية: **أصحاب الغار**.

وسوف نتناول في الصفحات الآتية هذه الأعمال المسرحية بشيء من التفصيل، مع موازنة أحداثها بما ورد في كتب السيرة والحديث، كما سنتناول الجانب الفني والمقاصد التي توخاها المؤلف من تلك الأعمال.

الفصل الأول: مسرحة أحداث السيرة النبوية المطهرة:

مولد النور

مسرحية قصيرة من فصل واحد تحكي قصة مولده (صلى الله عليه وسلم) وما صاحبها من معجزات وما سبقها من إرهاصات. وقد نشرت هذه المسرحية سنة 1953م[1].

ملخص لأحداث المسرحية:

تتكون المسرحية من أربعة مشاهد. المشهد الأول: (في بيت آمنة بنت وهب. آمنة وجاريتها بركة (أم أيمن). نفهم من الحوار أن آمنة في شهرها التاسع وأن بركة تمنعها من مساعدتها في أي عمل. فتخبرها آمنة أنها لا تجد أي ثقل ولا ألم وأنها تجد نفسها اليوم أنشط منها في أي يوم مضى. وأنها تسمع هاتفاً كل ليلة يقول لها: يا آمنة بنت وهب إنك حملت سيد هذه الأمة. فإذا وقع إلى الأرض فقولي: أعيذه بالواحد من شر كل حاسد.

فتشير عليها بركة أن تدعو لها قتيلة بنت نوفل أخت ورقة لتفسر لها هذه الرؤيا وتخبرها أن قتيلة تسألها كلما رأتها عن حمل آمنة. فترفض آمنة لأن قتيلة صاحبة عبد الله وأنها تنفس عليها هذا الحمل وترى أنها سلبته منها، وأنها تقول عنها:

---

[1]- مولد النور: علي أحمد باكثير، المسلمون، العدد (1) السنة (3) ربيع الأول 1373هـ -نوفمبر 1953 ص 61-71

لله ما زهرية سلبت ثوبيَّ ما سلبت ولا تدري

ونفهم من الحوار أن عبد الله مات شاباً. وتذكر آمنة أن نساء قريش يلمنها على تجلدها وصبرها ويعددن ذلك سلواناً عن أجمل هاشمي درج على أرض البطحاء. وتقول آمنة إنها لولا هذا الهاتف الذي يبشرها ولولا حرصها على أن يكون لعبد الله عقب منها لهلكت حزناً عليه.

تأتي قتيلة لزيارتها وتخبرها أن ورقة أخاها أخبرها أنه رأى البارحة النجم الأحمر الذي يظهر ليلة مولد النبي المنتظر وقد بعثها لتستطلع. فتخبرها بركة عن الهاتف. فتعتب عليها قتيلة أن كتمتها وتقول لها إنها أولى منها بالحمل من عبد الله لأنها زوجته أما هي فغريبة أرادت أن تستبضع منه لتفوز بالحظ الذي كتبه الله لها. وتذكر أنها رأت غرة متوقدة مثل الكوكب الدري على جبين عبد الله فلما عاد من عند آمنة لم تجدها. ثم تحس آمنة بألم يسير من آلام الطلق، فتطلب قتيلة من بركة أن تدعو لها القابلة الشفاء.

المشهد الثاني: (في الحجر عند الكعبة. يرى عبد المطلب جالساً وحده. يدخل المغيرة المخزومي ووائل السهمي). يأتي أبوطالب ويجلس إلى أبيه ونفهم من الحوار بينهما أن عبد المطلب لم يزل حزيناً على عبد الله رغم مضي حول على وفاته، لما رأى عبد المطلب من عجائب وقعت له حيث فدي بمائة من الإبل ثم تزوج آمنة ولم يلبث إلا يسيراً حتى سافر سفرة لم يعد منها. فكأنه إنما فدي ليتزوج آمنة ثم سافر ليموت، وكذلك ما حدث لجيش أبرهة الذي هزم

بالطير الأبابيل، ويقول عبد المطلب إن ولدت آمنة غلاماً فسأسميه محمدا. وتأتي بركة لتبشره بمولد الغلام.

المشهد الثالث: (في بيت آمنة). يدور حوار بين النسوة نفهم منه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) خرج نظيفاً كما يخرج السخل ما به من قذر وأنه ولد مكحولا مختوناً شاخصاً ببصره إلى السماء وأن نوراً خرج معه أضاء ما بين المشرق والمغرب. يدخل عبد المطلب فيحمل الغلام ويخبر آمنة أنه أسماه محمداً فتخبره أن الهاتف أمرها أن تسميه أحمد فقال لها هو أحمد ومحمد: أحمد عند الله ومحمد في الناس. ويخرج به إلى الكعبة ليدعو الله له.

المشهد الرابع: (في الحجر عند الكعبة). ورقة يسعى خلف عبد المطلب ليرى الغلام ويهم عبد المطلب أن يدخل به إلى جوف الكعبة ليدعو له فينهاه ورقة لأن بها أوثانا. ولكنه لا يستمع له وحين يفتح أبو طالب باب الكعبة يتفاجأ أن الأصنام جاثية على وجوهها في الأرض فيأمره بأن يعدل هبل وحين يدخل بالغلام يضطرب الغلام ويصيح وحين يخرج يسكت ويضحك فيعلم أن ذلك بسبب الأوثان ويظن أنها آذته فيخبره ورقة أنه هو الذي يكره الأصنام وأنه سوف يحطمها في يوم من الأيام وأن قومه سوف يخرجونه من مكة فلا يزداد أمره إلا علوا وانتشاراً.

بين الفن والتاريخ

اعتمد المؤلف في تأليف هذه المسرحية على عدد من الأحاديث المشهورة في كتب السيرة، مثل الحديث الذي رواه ابن كثير في (البداية والنهاية)، وفيه[1]:

"أَنَّ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ قَالَتْ: لَقَدْ عَلِقْتُ بِهِ – تَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) – فَمَا وَجَدْتُ لَهُ مَشَقَّةً حَتَّى وَضَعْتُهُ فَلَمَّا فَصَلَ مِنِّي خَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ثُمَّ وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مُعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ فَقَبَضَهَا، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ".

وجاء في (سيرة ابن هشام)[2]:

" أَنَّ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) كَانَتْ تُحَدِّثُ أَنَّهَا أُتِيَتْ، حِينَ حَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَإِذَا وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَقُولِي: أُعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ، ثُمَّ سَمِّيهِ مُحَمَّدًا. وَرَأَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ رَأَتْ بِهِ قُصُورَ بُصْرَى، مِنْ أَرْضِ الشَّامِ".

---

[1]– البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1428هـ/2007م، ج 3، ص38.

[2]– تهذيب سيرة ابن هشام: عبد السلام هرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار البحوث العلمية، الكويت، ط 14، 1406هـ/1985م، ص 36

أما قصة قتيلة بنت نوفل مع عبد الله، فقد اختلفت المصادر في تعيينها، فقيل هي أم قتال أخت ورقة بن نوفل، واختلف في اسمها فقيل قتيلة وقيل رُقيَّة، وقيل رقيقة[1]، وقيل بل هي فاطمة بنت مر الخثعمية[2].

وقد اختار باكثير رواية أنها قتيلة بنت نوفل. كما اختار الرواية التي ذكرت أن المرأة أرادت أن تستبضع منه لا أن تتزوجه كما جاء في روايات أخرى. وقد جاء في لسان العرب[3]: "وفي الحديث: أَن عبدَاللّه بنَ عبدِ المطلب أَبا النبي، (صلى الله عليه وسلم)، مرَّ بامرأَة تَنْظُرُ وتَعْتافُ فدعته إلى أَن يَسْتَبْضِعَ منها فأَبى". ولم يشر باكثير إلى أن عبد الله عاد إليها ليجيبها إلى طلبها فرفضته لأن النور الذي كانت قد رأته في جبينه قد اختفى، ولكنه ذكر على لسان قتيلة أنه حين عاد إليها من عند آمنة لم تجد ذلك النور في جبينه.

أما البيت فقد ورد بروايات مختلفة، ففي الروض الأنف [4]:

لِلّهِ مَا زُهْرِيّةٌ سَلَبَتْ مِنْك الّذِي اسْتَلَبَتْ وَمَا تَدْرِي

وفي غيره[5]:

---

[1]- محمد رسول الله، منهج ورسالة، بحث وتحقيق: محمد الصادق إبراهيم عرجون، دار القلم، دمشق، ط2، 1415هـ/1995م، ج 1، ص 80.

[2]- المرجع السابق، ص 81.

[3]- لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، 2008م، مادة (عيف).

[4]- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: عبد الرحمن السهيلي، تحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية، 1967م، ج2، ص 142.

[5]- محمد رسول الله: محمد الصادق عرجون، مرجع سابق، ج 1، ص 82.

لله ما زُهرية سلبت ثوبيك ما استلبت وما تدري

أما رواية باكثير:

لله ما زهرية سلبت ثوبيَّ ما سلبت ولا تدري

فلم أجدها فيما اطلعت عليه من مصادر. ولعل باكثير رأى أن (ثوبيك) تصحيف، فرده إلى ما يحسبه الأصوب (ثوبيَّ)، إذ كيف تكون آمنة قد استلبت (ثوبي) عبد الله؟ أما قولها (ثوبيّ) فيتفق في المعنى مع رواية أخرى[1]:

للـه مـا زهـرية سـلـبـت مني الذي سلبت وما ندري

وأما ولادته (صلى الله عليه وسلم) مختوناً فقد وردت فيه بعض الآثار، منها حديث أنس بن مالك الذي رواه الطبراني في (المعجم الأوسط)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال[2]: "مِن كرامتي على ربِّي أنِّي وُلِدْتُ مختونًا ولَمْ يَرَ أحَدٌ سَوْءَتي".

وأما أخذ عبد المطلب له وإدخاله على الأصنام في جوف الكعبة، فقد ورد في سيرة ابن كثير، قال[3]:

"فأخذه عبد المطلب فأدخله على هبل في جوف الكعبة ثم أنشد:

---

[1]- شاعرات العرب في الجاهلية و الاسلام: بشير يموت، المكتبة الأهلية، بيروت، 1353هـ / 1934م، ص 123.

[2]- البداية والنهاية: ابن كثير، مرجع سابق، ص 40.

[3]- المرجع السابق، ص 39.

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردانِ

قد ساد في المهد على الغلمان أعيذه بالبيت ذي الأركانِ

حتى يكون بلغة الفتيان حتى أراه بالغ البنيانِ

أعيذه من كل ذي شنآن من حاسد مضطرب العنانِ

ذي همة ليس له عينان حتى أراه رافع اللسانِ

أنت الذي سميت في القرآن في كتب ثابتة المثاني

أحمد مكتوب على اللسانِ".

وواضح على بعض هذه الأبيات الوضع، حيث ذكر القرآن قبل أن ينزل أو يعرف. وقد اقتصر باكثير على بيتين بعد أن تصرف فيهما بعض الشيء:

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردانِ

أعيذه بالبيت ذي الأركانِ من شر كل حاسدٍ و شاني

وليس في رواية ابن كثير أن عبد المطلب وجد الأصنام منكبة على وجهها، ولكن ورد في موضع آخر[1] أن الأصنام خرت ليلة مولده (صلى الله عليه وسلم) .

أما قصة النجم الأحمر الذي ظهر لمولده (صلى الله عليه وسلم)، فقد جعلها باكثير على لسان ورقة بن نوفل، ونقلت في كتب السيرة على لسان بعض اليهود في يثرب[2].

---

[1]- البداية والنهاية: ابن كثير، مرجع سابق، ص 42.

[2]- المرجع السابق، ص 43.

مقاصد المؤلف

ركز المؤلف في هذه المسرحية على آمنة أم النبي (صلى الله عليه وسلم)، وبيَّن فضائلها وعظم شخصيتها، الذي استحقت به ما حباها الله من شرف أن تكون أم النبي الخاتم عليه الصلاة والسلام. وباكثير يعلي من شأن المرأة، ويرى أن كون الرسالة مقتصرة على الذكور دون الإناث ليس فيه تقليل من شأن المرأة، بل لأن طبيعة تكوينها لا تسمح لها أن تكون رسولة، وإن كان الله سبحانه وتعالى لم يمنحها شرف أن تكون رسولة، فقد شرَّفها بأن جعلها تلد المرسلين. يقول باكثير في مسرحية (أخناتون ونفرتيتي) على لسان أخناتون[1]:

ويح الأنثى لا تكون الأنثى قط رسولا

يرحم الرب أمي لو أن الرسالة نالتها قط أنثى لنالتها أمي

حسب الأنثى فخراً أنها تلد المرسلين.

وقد بيَّن باكثير السبب في تعزية آمنة عن زوجها عبد الله الذي مات شاباً بأن ذلك كان لما تجده من حملها بمحمد (صلى الله عليه وسلم) ورغبتها في أن يبقى لعبد الله منها عقب. وهو بهذا يدافع عن المرأة –كما هو شأنه في كثير من أعماله– ويبرر تصرفاتها، وأن آمنة كانت وفيَّة لعبد الله ولولا رغبتها في أن يبقى له عقب منها لماتت كمداً عليه.

[1]– أخناتون ونفرتيتي (مسرحية شعرية): علي أحمد باكثير، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط2، 1967م، ص 144.

كما تناول باكثير في المسرحية امرأة أخرى هي قتيلة بنت نوفل وكيف أنها ببصيرة الأنثى قد رأت في وجه عبد الله نوراً وربطت ذلك بما سمعته من أخيها ورقة عن قرب مولد نبي، وطمعت أن تكون هي أم ذلك المولود، مما يؤكد على دور المرأة في صناعة الأحداث، فلم تكن المرأة في الجاهلية على هامش الحياة بل كانت مشاركة فيها مشاركة فاعلة.

والمسرحية –بعد– تبين في قالب فني مشوق، قصة مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وما صاحبه من معجزات، وما سبقه من إرهاصات، في قالب حواري فني جميل. وقد استطاع المؤلف أن يشوق القارئ –أو المشاهد للمسرحية عند تمثيلها– بسلاسة الحوار وتنقل المشاهد بين بيت آمنة والكعبة المشرفة، وتعدد الشخصيات (9 شخصيات) على قصر المسرحية.

أوبريت شادية الإسلام:

مسرحية شعرية تحولت إلى فيلم سينمائي بعنوان (الشيماء). ولا يُعرف على وجه الدقة سنة تأليف هذه المسرحية أو سنة صدور الطبعة الأولى منها. وأقدم طبعة أتيح لي الاطلاع عليها من هذه المسرحية صدرت سنة 1969م[1].

[1]– أوبريت شادية الإسلام قصة السيرة المحمدية: علي أحمد باكثير، دار النهضة العربية، القاهرة، 1969م.

ملخص لأحداث المسرحية

تحكي المسرحية أحداث السيرة النبوية من خلال الشيماء أخت الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الرضاعة، فقد أسلمت في وقت مبكر ولكن زوجها (بجاد) ظل على شركه حتى فتح مكة. وتعطي المسرحية للشيماء دوراً كبيراً في الدعوة للإسلام من خلال القصائد التي تنشدها عن أهم الأحداث في السيرة النبوية، مما يؤكد أهمية الدور الإعلامي في نشر الإسلام.

بين الفن والتاريخ

بالرجوع إلى كتب السيرة نجد أن ذكر الشيماء لا يتعدى أسطراً قليلة؛ ويبدو أن في صحبتها خلافاً. ولا ذكر لزوج الشيماء في كتب السيرة، أما (بجاد) الذي جعله باكثير زوجاً للشيماء، فقد ورد في سيرة ابن هشام أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال يوم هوازن[1]:

"إن قدرتم على بجاد –رجل من بني سعد بن بكر– فلا يفلتنكم، وكان قد أحدث حدثاً، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله وساقوا معه الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى أخت الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الرضاعة".

وقد التقط باكثير هذه الإشارة التي جمعت بين بجاد والشيماء في سياق واحد ليجعل (بجاداً) هذا زوجاً للشيماء ليضيف للقصة عنصر التشويق، وليجعله

[1]– البداية والنهاية: ابن كثير، مرجع سابق، ج4، ص 636.

مقابلاً لإيمان الشيماء حتى يذكي الصراع ويجعل الأحداث أكثر درامية. وغني عن القول أيضاً أن كتب السيرة لم تشر إلى أن الشيماء كانت ذات صوت رخيم، ولكن باكثير هو الذي منحها تلك الموهبة ليجعلها تنشد الأناشيد التي تدافع بها عن الإسلام وتساهم في نشره بسلاح الفن، فكانت بمثابة المنبر الإعلامي للإسلام تنافح عنه بأناشيدها وصوتها.

أما خبر الشيماء في (حنين)، فلا يتعدى أسطراً قليلة، لا تعدو عما ذكره ابن هشام في سيرته[1]. ولم يشر ابن هشام إلى تشفعها في قومها، ولكن باكثير جعلها هي التي تتشفع لقومها عند الرسول (صلى الله عليه وسلم)، لأنها أخته من الرضاعة فهي أولى بهذا الأمر، وجعل باكثير تشفع زهير بن صرد إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، إنما هو باقتراح من الشيماء، بناء على طلب الرسول أن تعين وفدا ليكلمه في الأمر أمام المسلمين[2].

ويبدو أن باكثير قد اعتمد في مسألة شفاعة الشيماء على رواية ابن كثير الذي أورد الخبر في (البداية والنهاية)، كما يأتي[3]:

"وروى البيهقي من حديث الحكم بن عبد الملك عن قتادة قال: لما كان يوم فتح هوازن جاءت جارية إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقالت: يا رسول الله أنا أختك أنا شيماء بنت الحارث، فقال لها: "إن

---

[1]- تهذيب سيرة ابن هشام: عبد السلام هارون، مرجع سابق، ص 269.

[2]- أوبريت شادية الإسلام: علي أحمد باكثير، مرجع سابق، ص 140-141.

[3]-البداية والنهاية: ابن كثير ، ج 4، ص 636.

تكوني صادقة فإن بك مني أثراً لا يبلى"، قال فكشفت عن عضدها فقالت: نعم يا رسول الله وأنت صغير فعضضتني هذه العضة، قال فبسط لها الرسول (صلى الله عليه وسلم)، رداءه ثم قال: "سلي تعطي واشفعي تشفعي".

على أن باكثير قد ضرب صفحاً عن ذكر قصة العضة، وكأنه يشكك في هذه الرواية، ويجل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يحوج المرأة إلى أن تكشف عن جسمها أمامه، وأمام من معه لتثبت له أنها أخته الشيماء.

والملاحظ أن باكثير لم يقتصر على كتب السيرة، بل عمد إلى كتب التاريخ كالبداية والنهاية، وكتب الأدب مثل (نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري). وكان يلتقط الخبر من المصدر الذي يروقه بعد أن يوازن بين الروايات فينتقي أقربها إلى المعنى الذي يريد إيصاله. فنراه يختار رواية (ابن كثير) لأنها تنسب الشفاعة إلى الشيماء، كما أشرنا قبل قليل، ونجده يأخذ من النويري، أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) يأمر لكل واحد من أسرى هوازن (وعددهم ستة آلاف) بثوب[1]، وهذا الخبر لم يرد في (سيرة ابن هشام)، كما لم يرد في (البداية والنهاية)، ولكنه ورد في (غزوات الرسول ومغازيه) لابن سعد، حيث قال: "وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد كسا السبى قبطية قبطية"[2]،

---

[1]- أوبريت شادية الإسلام، مرجع سابق، ص 143.

[2]- غزوات الرسول وسراياه: ابن سعد، ص 99، نسخة إلكترونية محملة من موقع: http://www.al-mostafa.com

والقُبْطِيَّة ثياب كتان بيض رِقاق تعمل بمصر وهي منسوبة إِلى القِبْط على غير قياس، والجمع قُباطِيٌّ[1].

كذلك نجده ينقل عن (نهاية الأرب) [2] بعض الأبيات التي أنشدها زهير للنبي (صلى الله عليه وسلم) مستشفعاً، والأبيات لم ترد في كتب السيرة، وأورد ابن كثير بيتين منها، أما النويري فقد أوردها كاملة. وقد اكتفى باكثير بستة أبيات منها فقط.

كما نلاحظ أيضاً أن باكثير قد أورد نشيد: (طلع البدر علينا من ثنيات الوداع)، حين قدم الرسول (صلى الله عليه وسلم) من مكة مهاجراً، ولم يلتفت إلى الخلاف الواقع حول وقت إنشاد هذا الشعر عند استقبال النبي (صلى الله عليه وسلم) لتحيته وإظهار الفرح والسرور بلقائه، هل كان ذلك عند تلقيه (صلى الله عليه وسلم) حين مقدمه من مكة مهاجراً إلى المدينة أم حين مقدمه عائداً من غزوة تبوك[3]. وقد حقق محمد الصادق عرجون هذه المسألة وانتهى إلى أنه "لا مانع من تعدد وقوع هذا الشعر مرة عند الهجرة ومرة عند قدومه من تبوك"[4].

---

[1]- لسان العرب: ابن منظور، مرجع سابق، مادة (قبط).

[2]- نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبد الوهاب النويري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة والنشر، 1946م.

[3]- محمد رسول الله: محمد الصادق عرجون، مرجع سابق، ج 2، ص 603.

[4]- المرجع السابق، ص 611.

مقاصد المؤلف

أتاح قلة المصادر حول الشيماء لباكثير حرية التحليق بخياله، فأطلق لخياله العنان في تناوله لقصة الشيماء، مع التزامه الشديد بالمعلومات القليلة التي وردت في السيرة عنها، على نحو ما أشرنا سابقاً. وقد أعطت هذه الحرية النص المسرحي مميزات عدة، منها:

أن المؤلف قد جعل البطولة فيها لامرأة وقدم السيرة النبوية من خلالها، فأبرز بذلك دور المرأة في نشر الإسلام والجهاد في سبيل الله، وهو دور قل من تناوله بهذا التفصيل وأعطاه هذا الحجم، وهذه مأثرة تحسب للمؤلف رحمه الله، الذي كانت له أعمال أخرى أنصف فيها المرأة وأبرز أهمية دورها في المجتمع، ليس هنا مجال الحديث عنها. وقد أشار المؤلف في المسرحية نفسها إلى دور أم حكيم في إسلام زوجها عكرمة بن أبي جهل، وكان باكثير قد أفرد لها مسرحية قصيرة بعنوان (زوجتان صالحتان) سنتناولها في موضع آخر من هذا البحث. كما أبرز باكثير في المسرحية دور نساء أخر، مثل أم سليم زوجة أبي طلحة التي خرجت للقتال في حنين وهي حامل[1].

الأمر الآخر الذي تمتاز به هذه المسرحية هو أن المؤلف اختار بقعة جغرافية بعيدة نوعا ما عن الأحداث وهي بادية بني سعد، مما يتيح للمشاهد أن يتابع أحداث السيرة عن بعد، فتجنب بذلك بذكاء إشكالية تمثيل شخصية الرسول

[1] – الشيماء شادية الإسلام: علي أحمد باكثير، مكتبة مصر، د.ت.، ص 134.

الأكرم –(صلى الله عليه وسلم) – والخلفاء الراشدين الذين حرم الأزهر تمثيل شخصياتهم، فضمن بذلك لعمله إمكانية التمثيل.

والمشاهد الثلاثة التي حضرت فيها شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم)، كان أبو طلحة رضي الله عنه هو الذي ينقل للمشاهد أو القارئ أقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو يصف حالته[1].

الأمر الآخر هو تركيز الحوار وتكثيفه، وقد أعطت هذه الميزة الحوار جمالاً وروعة وجعلته أكثر متعة، كما أن هذه الخاصية أعطت المؤلف إمكانية أن يغطي كل أحداث السيرة النبوية منذ ولادة الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى قرب وفاته، وهي مدة زمنية تغطي أكثر من ستين عاماً في أقل من مئتي صفحة.

والخاصية الأخرى لهذا العمل، ولعلها أهم خاصية، هي أن المؤلف قد صاغ المسرحية على طريقة (الأوبريت)، فكتب لها (20) مقطوعة شعرية، تؤرخ للأحداث وتعلق عليها. وهذه النصوص الشعرية هي التي عليها مدار القصة، وهي عماد الأحداث حيث تبدو النصوص النثرية محض تمهيد للنص الشعري وتوطئة له.

والمسرحية من الناحية الفنية تمتاز بسلاسة الحوار وتكثيفه، كما تمتاز بقصر المشاهد وكثرتها، مما جعل تمثيلها على المسرح متعذراً، وكان أنسب شيء

[1] – المرجع السابق، ص 134–135 وص 142–143 وص 157–158

لها، أن تمثل تلفزيونياً أو سينمائياً، وهذا ما حدث حيث تحولت إلى فيلم سينمائي نجح نجاحاً باهراً، وما زال يعرض بنجاح إلى اليوم في المناسبات الدينية، وكان آخر ما قدمته السينما العربية في مصر من الأفلام الدينية، ولم يأت بعده عربياً إلا فيلم (الرسالة)[1].

[1] – لمزيد من التفاصيل، أنظر: جهود السينما العربية في تقريب السيرة النبوية: فيلم (الشيماء) نموذجاً: عبد الحكيم الزبيدي، أعمال المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية، فاس، المغرب، نوفمبر 2012م.

الفصل الثاني: مسرحة قصص الصحابة:

من فوق سبع سموات:

نشرت هذه المسرحية مع ست مسرحيات أخر[1] في كتاب يحمل عنوان هذه المسرحية (من فوق سبع سموات) صدر عن دار المعارف ضمن سلسلة (إقرأ) سنة 1973م أي بعد وفاة باكثير ولكن لا يُعلم على وجه الدقة سنة تأليفها.

ملخص لأحداث المسرحية:

تتكون المسرحية من سبعة مشاهد. المشهد الأول: (في بيت أبي ذر الغفاري). يدخل عليه ثعلبة بن حاطب، فيعرفه بنفسه أنه من الأنصار من بني عمرو بن عوف، ويطلب منه أن يتصدق عليه لأنه مسكين. فينصحه أبو ذر بالعمل لأنه شاب جلد ويذكر له أحاديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) تنهى عن المسألة. فيزعم له حاطب أن زوجته توشك أن تضع. فيعطيه أبو ذر صاعا من تمر وصاعا من شعير ويقول له إنه ليس عنده غيره.

المشهد الثاني: (في بيت ثعلبة). يضع الصاعين أمام زوجته زهيرة ويطلب منها أن تحتفظ به إلى يوم وضعها، مع أنها ما زالت في شهرها السادس وذلك لأن أبا ذر أعطاه إياهما من أجل ذلك وما ينبغي لحاطب أن يكذب على صاحب رسول الله.

---

[1] – هذه المسرحيات بالترتيب هي: من فوق سبع سموات، هلك المتنطعون، الأسير الكريم، زوجتان صالحتان، الإمام الشجاع، الخاتم، حارس البستان.

فتلومه زوجته على المسألة وتطلب منه أن يجد له عملا، فيغضب منها ويقول لها لو كان أبوك غنياً لكان أغناه عن المسألة.

المشهد الثالث: (في بيت أبي ذر). يسأله حاطب عن رأيه في أن يسأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يدعو له بالغنى، فيقول له أبو ذر: إن شئت أن تسأل رسول الله فاسأله أن يدعو لك بما هو خير من المال. فيقول حاطب: إنه بحاجة إلى المال ليتصدق منه.

المشهد الرابع: يرجع ثعلبة إلى بيته فرحاً ويبشر زوجته أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد أعطاه شيئاً لا ينفذ، فتسأله: دعا لك بالجنة؟ فيقول: دعا بالرزق بالغنى بالمال الكثير. فتقول: الحمد لله، ستنقطع إذن عن سؤال الناس. فيقول لها إنه هو الذي سيتصدق على الناس. فتطلب منه أن يخرج زكاة الفطر، فيقول ما عندنا شيء فتقول له عندنا صاع من تمر وصاع من شعير، فيرفض في البداية ثم يوافق بعد أن تحذره أن دعوة الرسول قد تحبط إذا لم يخرج الزكاة الواجبة عليها.

المشهد الخامس: أبو ذر يسأل ثعلبة لماذا لم يعد يراه في المسجد فيعتذر بأنه انتقل إلى خارج المدينة، ولكنه يحرص على شهود الجمعة. فيقول له أبو ذر: ما أحسب يا ثعلبة إلا أنك ابتليت، فانقطع عني ولا تترد علي، فيخرج غاضباً.

المشهد السادس: (في بيت ثعلبة وتظهر على البيت مظاهر الغنى والثروة). ثعلبة يستقبل عامل الصدقة متأففاً. ويشكك في العامل وحين يخرج له كتاب رسول الله يطلب منه أن يذهبوا إلى الذين وراءه ثم يعودوا إليه، فيقولون إنه لم

يبق غيره. فيقول: ما أدري والله كيف تفرض هذه على المسلمين. ما هذه إلا أخت الجزية. وحين يقول له العامل إنه سيبلغها إلى رسول الله، يهدده ثعلبة أنه سيزعم أن العامل حاول أن يغل من الصدقة، فلما لم يوافقه تقوَّل عليه. وحين لم يؤثر التهديد يحاول ثعلبة رشوة العامل ليستر عليه، فيرفض ويخبره أنه سيبلغ هذه إلى رسول الله أيضاً. فيزعم له ثعلبة أنه كان يختبره. فيخرج العامل غاضباً. فتدخل زوجته وتلومه ويدور بينهما حوار يدل على إيمانها ونفاقه.

المشهد السابع: (في منزل أبي ذر وقد حضر ثعلبة وزوجته زهيرة). تطلب زهيرة من أبي ذر أن يتشفع لثعلبة عند النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولكنه يرفض لأن الله أنزل فيه قرآنا يتلى: (ومنهم من عاهد الله ..). فتطلب زهيرة من أبي ذر أن يطلب من رسول الله أن يقبل صدقته، فيرفض أبو ذر، فتقول له إنه نادم تائب، فيقرأ عليها قول الله تعالى فيه (فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه) فيحلف أنه ليس منافقاً ولا كاذباً. فيقول له: قاتلك الله أنكذب قول الله تعالى ونصدق قولك؟ قد شهد الله عليك بذلك من فوق سبع سموات. فيصاب ثعلبة بلوثة من الجنون ويردد: من فوق سبع سموات.. فتخرج به زوجته. وأبو ذر يردد: لا حول ولا قوة إلا بالله. لا حول ولا قوة إلا بالله. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

بين الفن والتاريخ

بنى المؤلف مسرحيته على ما ورد في كتب التفاسير حول سبب نزول الآية الكريمة (وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ*فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ* فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ) (التوبة، 75-77). وقد روت معظم التفاسير أن هذه الآية نزلت في (ثعلبة بن حاطب الأنصاري)، وروت في ذلك حديثاً نصه[1]:

أَنَّ ثَعْلَبَةَ بنَ حاطِبٍ الأنصاريَّ قال لِلنَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) : اُدْعُ اللهَ أنْ يَرْزُقَنِي مالًا أَتَصَدَّقُ مِنْهُ. فقال النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) : ويْحَكَ يا ثَعْلَبَةُ، قَلِيلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ خيرٌ من كَثِيرٍ لا تُطِيقُهُ، ثُمَّ عاودَ الثانيةَ فقال لهُ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) : أَما تَرْضَى أنْ تَكُونَ مِثْلَ نبي اللَّه، فو الذي نَفسي بيدِهِ، لَوْ شِئْتُ أنْ تَسِيلَ مَعِيَ الجِبالُ ذهبًا وفضةً لصارَتْ. فقال: والذي بعثَكَ بِالحَقِّ لئنْ دعوت اللهَ فرزقَنِي لأعطينَ كلَ ذِي حقٍّ حقَّهُ، فدعا لهُ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) فَاتَّخذَ غَنَمًا فَنَمَتْ كما يَنْمُو الدُّودُ، فَضَاقَتْ عليهِ المَدِينَةُ فتنحى عنها ونزل وادِيًا من أوْدِيَتِها، حتى جعلَ يصلِّي الظُّهْرَ والعصرَ في جماعةٍ ويَتْرُكُ ما سِوَاهُما، ثُمَّ نَمَتْ وكَثُرَتْ حتى تركَ الصلوات إلا الجمعةَ وهيَ تَنْمُو

[1]- أحكام القرآن: أبوبكر محمد بن عبد الله ابن العربي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1424هـ/2003م، ج 2، ص 546-548.

حتى تركَ الجمعةَ، وطفقَ يلقى الركبانَ يومَ الجمعةِ ويسألُهُمْ عَنِ الأخبارِ، فسألَ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) عنهُ فأخبرَ بكثرةِ غنمِهِ وبما صارَ إليهِ، فقال النبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) : يا ويْحَ ثَعْلَبَةَ ثلاثَ مراتٍ، فنزلَتْ (خُذْ من أَمْوَالِهِمْ صدقةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ بِها) ونزلَتْ فرائضُ الصدقةِ، فبعثَ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) رجلِينِ على الصدقةِ رجلٌ من جُهينةَ وآخرُ من بنِي سلِيمٍ وأمرَهما أنْ يمرَّا بثعلبةَ وبرجلٍ آخرَ من بنِي سلِيمٍ يأخذانِ مِنْهُما صدقاتَهما، فخَرَجَا حتى أتيا ثعلبةَ فقال : ما هذه إلَّا جزيةٌ، ما هذه إلَّا أختُ الجزيةِ، ما أدرِي ما هذا، انطلقَا حتى تفرغَا وعوُدَا. وسمَعَ بِهما السلميُّ فعمدَ إلى خيارِ إبلِه فعزلَها للصدقةِ ثُمَّ استقبلهُما بِها، فلمَّا رأوْها قالوا: ما يجبُ عليكَ هذا وما نريدُ أنْ نأخذَ مِنْكَ هذا، قال: بَلْ خذوهُ فإنْ نفسِي بذلكَ طيبةٌ، فأخذوها مِنْهُ، فلمَّا فرغَا من صدقاتِهما رجعَا حتى مرَّا بثعلبةَ فقال أروِنِي كتابَكُما وكان النبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) كتبَ لهُما كتابًا في حدودِ الصدقةِ وما يأخذانِ مِنَ الناسِ، فأعطياهُ الكَتابَ فنظرَ إليهِ فقال: ما هذه إلَّا أختُ الجزيةِ فانطلقَا عَنِي حتى أرى رأيِي، فأتيا النَّبِيَ (صلى الله عليه وسلم) فلمَّا رآهُما قال: يا ويحَ ثعلبةَ قبلَ أنْ يكلَمَهُما، ودعَا للسلميِّ بالبركةِ، فأخبراهُ بالذي صنعَ ثعلبةُ والذي صنعَ السلميُّ، فأنزلَ اللهُ (ومِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانا من فضلِهِ) الآيةُ، وعندَ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) رجلٌ من أقاربِ ثعلبةَ فخَرَجَ حتى أَتَاهُ فقال: ويحكَ يا ثعلبةُ قد أنزلَ اللهُ فيكَ كذا وكذا، فخَرَجَ حتى أَتَى النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) فسألَ أنْ يقبلَ صدقَتَهُ مِنْهُ فقال: إنَّ اللهَ منعَنِي أنْ أقبلَ

مِنْكَ صدقَتُكَ، فقامَ يحثُو الترابِ على رأسِه، فقال النبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) : قد أمرتُكَ أنْ تطيعَنِي، فرجعَ ثعلبةُ إلى منزلِه وقُبِضَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) ولمْ يقبضْ مِنْهُ شيئًا، ثُمَّ أتى إلى أبي بكرٍ فلمْ يقبضْ مِنْهُ شيئًا، ثُمَّ أتى إلى عثمانَ بعدَ عمرَ فلمْ يقبضْ مِنْهُ شيئًا، وتُوُفِّيَ في خلافةِ عثمانَ رضيَ اللهُ عنهُ.

وقد شكك بعض العلماء في هذه الرواية، مثل الحافظ ابن حجر، الذي ذكر في (الإصابة) أنهما اثنان: ثعلبة بن حاطب بن عمر وهو بدريٌّ استشهد في أحد، والثاني ثعلبة بن حاطب أو ابن أبي حاطب الأنصاري، وقال إن ابن اسحق قد ذكره فيمن بنى مسجد الضرار، ثم أضاف: "وفي كون صاحب هذه القصة، إن صح الخبر ولا أظنه يصح، هو البدري المذكور قبله نظر"[1].

والقول بأن الآيات نزلت في أحد المنافقين، لا يخلو من إشكال أشار إليه القرطبي بقوله[2]:

"وقال الضحاك: إن الآية نزلت في رجال من المنافقين: نَبْتَل بن الحارث وجَدّ بن قيس ومُعَتِّب بن قشير. قلت: وهذا أشبه بنزول الآية فيهم؛ إلا أن قوله {فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً} يدلّ على أن الذي عاهد الله لم يكن

---

[1]- الإصابة في تمييز الصحابة، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المكتبة العصرية، بيروت، 1433هـ،2012م، ص 184-185.

[2]- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 1427هـ/2006م، ج 10، ص 308.

منافقاً من قبل، إلا أن يكون المعنى: زادهم نفاقاً ثبتوا عليه إلى الممات، وهو قوله تعالى: {إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ} على ما يأتي".

كما أن جعلها في ثعلبة البدري فيه إشكال أيضاً، أشار إليه القرطبي بقوله[1]:

"{إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ} في موضع خفض؛ أي يلقون بخلهم، أي جزاء بخلهم؛ كما يقال: أنت تلقى غداً عملك. وقيل: {إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ} أي يلقون الله. وفي هذا دليل على أنه مات منافقاً. وهو يبعد أن يكون المنزَّل فيه ثعلبة أو حاطب؛ لأن النبيّ (صلى الله عليه وسلم) قال لعمر: "وما يدريك لعلّ الله اطلّع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم".

وهذه القصة مما تناولها كثير من الدعاة في خطبهم وضعفوا روايتها وأنكروا نسبتها إلى الصحابي (ثعلبة بن حاطب) الذي شهد بدراً واستشهد في أحد على أرجح الأقوال، وقد ألف بعضهم كتباً في ذلك[2].

وقد وردت القصة في كتاب (أسد الغابة في معرفة الصحابة) في ترجمة الصحابي البدري ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك

---

[1]- المرجع السابق، ج 10، ص 311-312.

[2]- مثل: الشهاب الثاقب في الذب عن الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب: سليم بن عيد الهلالي، الدار الأثرية، 2004م، وثعلبة بن حاطب الصحابي المفترى عليه: الدكتور عداب محمود الحمش. الرياض، دار حسان؛ دار الأماني، 1987م.

بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس[1]. ولم يشر إلى أحد آخر يوافقه في الاسم.

وقد ضرب باكثير صفحاً عن هذا الخلاف، فلم يشر إليه. وقد جعل حاطباً يعرف نفسه لأبي ذر بأنه من بني عمرو بن عوف، وهذا نسب الصحابي البدري.

مقاصد المؤلف

لم يقتصر باكثير في هذه المسرحية على نقل الأحداث التاريخية كما هي بل أضاف إليها من التفاصيل ما يفسرها ويوضح الهدف الذي يرمي إليه من ورائها. وقد دأب باكثير في العديد من المسرحيات التاريخية إلى تفسير بعض الأحداث وسد الثغرات في الأحداث، وقد فصلنا ذلك في دراسة سابقة[2].

ونراه في هذه المسرحية يجعل ثعلبة يسأل الناس ويتكففهم قبل أن يطلب من النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يدعو له أن يصبح غنياً. وهذه الإضافة لم ترد في كتب التفاسير ولا كتب السيرة أو التاريخ. فلماذا أضافها باكثير؟ إنه أراد أن يوجه رسالة إلى الذين يسألون الناس ويتكففونهم بأن هذا العمل منهي

---

[1]- أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، دار ابن حزم، بيروت، 1433هـ/2012، ص 151.

[2]- المسرحيات التاريخية القصيرة بين الفن والتاريخ، ضمن كتاب: علي أحمد باكثير بمناسبة مرور قرن على ميلاده: عبد الحكيم الزبيدي ، كتاب مجلة الرافد، الشارقة، يونيو 2010م، ص187-210.

عنه في الإسلام، ولا ينبغي أن يلجأ إليه الرجل القادر على العمل والكسب، وقد سرد باكثير الأحاديث الدالة على ذلك على لسان أبي ذر مخاطباً ثعلبة.

الملاحظة الأخرى هي في اختيار شخصية أبي ذر دون غيره من الصحابة ليكون الحوار بينه وبين ثعلبة، ولا حاجة بنا إلى القول إن هذا الحوار أيضاً من بنات خيال باكثير ولم يرد في أي من المصادر التي روت قصة ثعلبة. وقد أراد باكثير من خلال هذا الحوار أن يروي لنا أحداث القصة في قالب مسرحي حواري يبين لنا مراميه وأهدافه منها كما أسلفنا. والسؤال هو: لماذا أبو ذر دون غيره من الصحابة؟ السبب في رأيي هو أن أبا ذر يمثل النقيض المقابل لشخصية ثعلبة، فبينما ثعلبة شره إلى المال يحرص على جمعه بأي طريقة ولو أن يذل نفسه ويتكفف الناس ويكذب عليهم، بالمقابل نرى أبا ذر يمثل الزاهد في المال الذي يرى أن المال وسيلة لا غاية، ولا يحرص عليه بل يرضى بالقليل منه، فحين سأله ثعلبة شيئاً لأن زوجته على وشك الوضع أعطاه كل ما كان يملك، وكان ذلك: صاع من تمر وصاع من شعير. وهذا مناسب لما عرف عن زهد هذا الصحابي الجليل وقناعته بالقليل، وثقته في الله، حيث أعطى ثعلبة كل ما يملك ولم يدخر لنفسه شيئا.

الملاحظة الأخرى هي في إضافة زوجة ثعلبة، وهذه أيضاً لم يرد لها ذكر في التاريخ، ولكن باكثير ذكرها لغرض في نفسه وهو إظهار دور المرأة في الحياة، وتصويرها في الصورة المثالية –كما هي دائماً في مسرح باكثير. وقد أعطاها باكثير اسماً ولم يشأ أن يتركها غفلا أو مجهولة، فسماها (زُهيرة)،

وهو تصغير زهرة، والزهرة رمز للنقاء والطهر والشذى الطيب، وفيها جمال المظهر ورقته. ولعل باكثير اختار لها صيغة التصغير (زُهيرة) لأن نقاءها وطهرها وإيمانها بدا صغيراً أمام جشع زوجها ونفاقه وسوء خلقه. ولكنها كانت مثالاً للمرأة المؤمنة حيث كانت تنهى زوجها عن المسألة وتطلب منه أن يجد عملاً يكسب منه مالاً حلالاً. وحين أخبرها بدعوة الرسول له كان أول ما سألته: "هل دعا لك بالجنة؟" لأن الجنة هي أقصى أملها باعتبارها مؤمنة صادقة.

وحين أخبرها أن الرسول دعا له بالغنى، لفتت نظره إلى أنه وجب عليه أن يخرج زكاة الفطر لأنها وجبت عليه. فهي فقيهة تعرف أمور دينها، وتذكر زوجها بواجباته الدينية. وهي أيضاً خبيرة بنفسه، تعرف كيف تصل إلى ما تريده منه، وهذه لفتة جميلة من باكثير، حيث يرى أن الزوجة العاقلة هي التي تفهم نفسية زوجها وتعرف كيف تصل إلى ما تريده منه بالحكمة والذكاء. فحين لمست من ثعلبة تردداً في دفع زكاة الفطر حذرته من أن دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) يمكن أن تحبط إذا لم يخرج الزكاة الواجبة عليه، فما كان من ثعلبة إلا أن سارع بإخراج الزكاة خوفاً من ألا تستجاب دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم)، فلا يتحقق حلمه في الغنى. وزوجته تعلم علم اليقين أن دعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لا يمكن أن تحبط أو ترد، ولكنها لعلمها بنفسية زوجها الحريص على المال، وبالتالي فهو حريص على أن تجاب دعوة الرسول له ليصبح من أصحاب المال، وعلمها كذلك بنفاقه وقلة

يقينه فيمكن أن يصدق بسبب ذلك أن دعوة الرسول يمكن أن تحبط، فاستغلت هذه المعرفة بنفسية زوجها لتصل إلى غرضها وهي دفعه إلى إخراج الزكاة الواجبة عليه.

وحين رفض الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبول زكاة ثعلبة، ذهبت زوجته معه إلى أبي ذر تطلب منه التشفع لزوجها عند الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فهي حريصة على نجاة زوجها وتوبته، تبذل كل ما في وسعها من أجل ذلك.

هلك المتنطعون:

نشرت في كتاب (من فوق سبع سموات). وتحكي قصة سلمان الفارسي مع أبي الدرداء وإنكاره عليه انشغاله بالعبادة وتقصيره في حق أهله، واحتكامهما إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي أيد موقف سلمان رضي الله عنه.

ملخص لأحداث المسرحية:

تتكون المسرحية من سبعة مشاهد. المشهد الأول: (في بيت سلمان الفارسي). زوجته أميمة تزورها أم الدرداء (خَيْرة بنت أبي حدرد). يدور بينهما حوار تسأل فيه أميمة أم الدرداء عن سبب عدم اهتمامها بشعرها ولبسها، وتستدرجها في الكلام حتى تخبرها أن زوجها أبا الدرداء لا يعنيه إن تزينت له أو لم تتزين. فتقول أميمة إنها ستكلم زوجها سلمان لينصح أبا الدرداء فتنهاها أم الدرداء عن ذلك لأن هذا سر بينها وبين زوجها ينبغي أن لا تبوح به لأحد، فتخبرها

أميمة أن سلمان كيِّسٌ فطن ولن يجعله يعلم أن زوجته اشتكت منه. فتقول لها أم الدرداء إنها بعد تخجل من سلمان أن يعلم بالأمر، فتذكر لها أميمة أن سلمان قد علم بهذا السر، فتسألها أم الدراء كيف، فتقول لها: منك أنت، حين زاركم فأنكر هيئتك فسألك فقلت له: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فيدور بينهما الحوار الآتي[1]:

أم الدرداء: يا هنتاه. حقاً قلت له ذلك ولكني ما قصدت هذا المعنى وإنما قلت ما قلته اعتذاراً له كراهية أن يكلف نفسه فيهدينا ثوباً من عنده.

أميمة: مهما يكن قصدك فقد فطن سلمان لحقيقة ما بك وإنه لكيّس فطين، إني والله لربما أكتم عنه الشيء فيكشفه لي كأنما يقرأ من كتاب.

أم الدرداء: وا حياءاه. واخجلتاه

أميمة: هوني عليك فإن هو إلا أخ أمين.

المشهد الثاني: (في بيت أبي الدرداء). سلمان وزوجته ينزلان في ضيافة أبي الدرداء فيسر بهما ويطلب من زوجته أن تهيئ لهما الأكل.

المشهد الثالث: (في بيت أبي الدرداء). أبو الدرداء يقدم الطعام لسلمان ولا يأكل معه لأنه صائم ولكن سلمان لا يدعه حتى يفطر ويأكل معه.

---

[1] – هلك المتنطعون، ضمن كتاب: من فوق سبع سموات: علي أحمد باكثير، مكتبة مصر، د. ت.، ص 28.

المشهد الرابع: أم الدرداء تتزين تساعدها زوجة سلمان. يعود سلمان من صلاة العشاء قبل أبي الدرداء.

المشهد الخامس: أبو الدرداء يطلب من سلمان أن يدخل ليبيت مع أهله بينما يظل هو يتهجد فيرفض سلمان حتى يدخل هو أولا إلى أهله، ويطلب منه ألا يستيقظ حتى يوقظه سلمان.

المشهد السادس: (بعد بضعة أيام في المكان نفسه). سلمان يحضر طعامه من بيته لانقضاء مدة الضيافة ثلاثة أيام. يلومه أبو الدرداء فيطلب منه سلمان أن يأتي هو وزوجته ليقيما عندهم بضعة أيام. فيسأله أبو الدرداء: لماذا؟ فيقول لنتعاون على البر والتقوى نذهب إلى المسجد معاً ونعود إلى أهلنا معا. فيصارحه أبو الدرداء أنه منذ أقام عنده منعه من تهجده وصيامه. فيخبره سلمان أن لأهله عليه حقاً وأن لبدنه عليه حقا. فيختلفان فيطلب منه سلمان أن يحتكما إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) .

المشهد السابع: (في بيت سلمان). أم الدرداء تزور أميمة في هندام حسن. تشكر أم الدرداء أميمة وسلمان أن كانا السبب في إصلاح زوجها بعد أن سمع حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) : (لقد صدق سلمان. سلمان أفقه منك يا أبا الدرداء. هلك المتنطعون هلك المتنطعون).

بين الفن والتاريخ

بنى المؤلف قصته على الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن أبي جحيفة [1]:

"آخَى النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) بين سَلمانَ وأبي الدَّرداءِ، فزار سَلمانُ أبا الدَّرداءِ، فرأَى أمَّ الدَّرداءِ مُتَبَذِّلَةً، فقال لها: ما شأنُك؟. قالتْ: أخوك أبو الدَّرداءِ ليس له حاجةٌ في الدنيا. فجاء أبو الدَّرداءِ، فصنَع له طعامًا، فقال: كُلْ، قال: فإني صائمٌ، قال: ما أنا بآكِلٍ حتى تأكُلَ، قال: فأكَل، فلما كان الليلُ ذهَب أبو الدَّرداءِ يقومُ، قال: نَمْ، فنام، ثم ذهَب يقومُ، فقال: نَمْ، فلما كان من آخِرِ الليلِ، قال سَلمانُ: قُمِ الآنَ، فصلَّيا، فقال له سَلمانُ: إن لربِّك عليك حقًّا، ولنفْسِك عليك حقًّا، ولأهلِك عليك حقًّا، فأعطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، فأتَى النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) فذكَر ذلك له، فقال النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) : صدَق سَلمانُ".

والحديث ليس فيه: (سلمان أفقه منك)، وهذه وردت في رواية أخرى أشار إليها ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري)[2]:

"وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ مُرْسَلًا فَعَيَّنَ اللَّيْلَةَ الَّتِي بَاتَ سَلْمَانُ فِيهَا عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَلَفْظُهُ: قَالَ: "كَانَ

---

[1]- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، د. ت، ج4، ص 209.

[2]- فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج 4، ص 211.

أَبُو الدَّرْدَاءِ يُحْيِي لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَيَصُومُ يَوْمَهَا، فَأَتَاهُ سَلْمَانُ" فَذَكَرَ الْقِصَّةَ مُخْتَصَرَةً وَزَادَ فِي آخِرِهَا: "فَقَالَ النَّبِيُّ – (صلى الله عليه وسلم)–: عُوَيْمِرُ، سَلْمَانُ أَفْقَهُ مِنْكَ" انْتَهَى، وَعُوَيْمِرُ اسْمُ أَبِي الدَّرْدَاءِ".

أما حديث (هلك المتنطعون) فقد روي في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود، وليس فيه ذكر سلمان[1]:

"حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَتِيقٍ عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ قَالَهَا ثَلَاثًا".

فلعل باكثير جمع بين الأحاديث الثلاثة لاتصالها بالموضوع الذي يتناوله، أو لعل هناك رواية لم نطلع عليها تجمع الأحاديث الثلاثة في حديث واحد، وباكثير من المتمكنين في علم الحديث.

مقاصد المؤلف

من المعاني التي ركز عليها باكثير في هذه المسرحية وأبرزها بشكل كبير دور الزوجة الصالحة فكل من أميمة وخيِّرة مثال للمرأة الصالحة العاقلة الحكيمة.

[1]– صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1427هـ/2006م، ج 2، ص 1231.

فخيِّرة راضية بزوجها لا تشكوه ولا تتذمر. وأميمة تحاول مساعدتها في حل مشكلة زوجها الذي أنساه اندماجه في العبادة حقوق أهله.

وكعادة باكثير في الدفاع عن المرأة، وتوضيح ما قد يسيء إليها، فقد قدم باكثير المبررات لكشف أم الدرداء سر زوجها لسلمان، وجعلها لا تقصد ما تبادر إلى ذهن سلمان. وأن سلمان بفطنته هو الذي أدرك السر دون أن تبوح هي به. كل هذا ليحفظ للمرأة حياءها وعفتها، وحفظها لسر زوجها. وهو أمر لم يلتفت إليه أحد ممن تناولوا القصة حيث اقتصروا على الأحكام الفقهية المستفادة من الحديث. أما باكثير وهو الأديب الذي أعلى من شأن المرأة فلم يشأ أن يخدش سيرتها خادش فسارع إلى نفي أي تهمة قد تطرأ على بال القارئ للقصة أو للحديث من أن أم الدرداء قد تخلت عن الحياء حين شكت لسلمان الذي آخى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بينه وبين زوجها من أن زوجها مشغول عنها بعبادته وصيامه. فسارع إلى تبرير ذلك بأن جعلها تقصد أمراً آخر ولكن سلمان بفطنته تنبه إلى حالها مع زوجها وسعى في إصلاحه. وحين أخبرتها زوجة سلمان أنه فهم سرها أخذت أم الدرداء تردد: وا حياءاه وا خجلتاه. وزوجة سلمان تهون عليها، أن سلمان لا يفشي الأسرار.

أضاف باكثير بعض التفاصيل في أحداث القصة لم ترد في كتب الحديث، حيث جعل باكثير سلمان يطلب من أبي الدرداء أن يدخل ليبيت مع أهله لأن هذا هو الهدف من القصة كلها وهو أن أبا الدرداء كان مشغولا عن أهله بتهجده في الليل وصيامه في النهار، لذا طلب منه سلمان أن يرقد مع أهله

حتى يحين موعد التهجد. وهكذا نجد باكثير لا يجد غضاضة في أن يضيف من التفسيرات والأحداث ما يجلي الهدف الذي يسعى إليه، وهذه هي وظيفة الأدب وفرق ما بينه وبين التاريخ الذي يروي الأحداث كما جرت دون تفسير أو تحليل. على أن باكثير يلتزم بحرفية الحديث فيما ورد صريحاً فيه، مثل مقولة أم الدرداء لسلمان: (أخوك أبو الدَّرداءِ ليس له حاجةٌ في الدنيا) فقد أوردها بنصها، ولم يغيِّر فيها بما يتناسب مع المعنى الذي رأى أنها قصدته، ولكنه فسَّرها وبرَّرها، أما الأحداث التي يهملها التاريخ أو الحديث فإنه يبيح لخياله أن يعمل فيها وفق الهدف الذي ينشده من هذه القصة على نحو ما فعل في مسألة مبيت سلمان وأبي الدرداء كل مع أهله.

والمسرحية –بعد– فيها التأكيد على دور المرأة في إصلاح زوجها، دون التفريط في حيائها. فأم الدرداء لم تصرح لسلمان بإهمال زوجها لها، ولكنها كنَّت عنه بكناية لطيفة هي قولها: (أخوك أبو الدَّرداءِ ليس له حاجةٌ في الدنيا). وقد آثر باكثير هذه الرواية للحديث على رواية أخرى، أشار إليها ابن حجر، جعلت أم الدرداء تصرح لسلمان بقولها[1]: "أَخوك أبو الدَّرداءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي نِسَاءِ الدُّنْيَا يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ".

كما أنها لم تواجه زوجها مباشرة بالأمر لأن حياءها يمنعها من ذلك، وهي أيضاً لم تذكر الأمر لسلمان إلا بعد أن سألها عن حالها، وكنت ولم تصرح.

[1]– فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج4، ص 211.

الأسير الكريم خبيب بن عدي:

نشرت في كتاب (من فوق سبع سموات). وتحكي قصة أسر الصحابي خبيب بن عدي رضي الله عنه، وبيعه لقريش، وقتله وصلبه وهو صابر محتسب.

ملخص لأحداث المسرحية:

تتكون المسرحية من أحد عشر مشهدا. المشهد الأول: عقبة بن الحارث يحضر خبيب بن عدي قاتل أبيه في بدر بعد أن اشتراه من الهذليين الذين بعثه النبي معهم ليعلمهم الإسلام فوثبوا به وباعوه بخمسين من الإبل. عقبة يطلب من أخته جليلة أن تعذبه ولا تقتله حتى ينقضي شهر محرم. فتطلب من ابنها عامر أن يحضر العصا ليعذبا الأسير بها.

المشهد الثاني: (في المربد المحبوس فيه خبيب) جليلة وابنها يضربانه بالعصا وهو يردد: الحمد لله. تخبره أنها ستمنع عنه الطعام والشراب فيقول لها خبيب إن الله سيطعمه ويسقيه، فتقول له: دعه يفعل ذلك، فيقول لها: وتؤمنين به إن فعل؟، فتقول لا.

المشهد الثالث: الصبي عامر يدخل على خبيب وهو يخفي قعب لبن ليعطيه له ولكن خبيباً يرفض شربه إلا إن أذنت أمه. فتدخل جليلة وتأخذ اللبن وتريقه على الأرض وتتوعد ابنها بالعقاب لأنه يطعم الأسير الذي منعت عنه الأكل والشرب منذ ثلاثة أيام. فيخبرها خبيب أن الله يطعمه ويسقيه، فلا تصدقه

فيسألها إن كانت تريد برهاناً فتقول: نعم، فيدعو خبيب ربه وإذا قطف عنب في يده، فتقول جليلة إنه ساحر وتخرج هي وابنها.

المشهد الرابع: يدخل الصبي عامر عند خبيب فيطلب منه أن يذوق العنب فيدعو الله ويأتي العنب فيعطي الصبي منه فيأكله وهو يتعجب كيف جاءه وليس موسم العنب، فيحدثه خبيب عن الله والرسول والإسلام. ثم تدخل سلافة مع عقبة وعبد يحمل رأس قتيل وتسأل خبيباً عنه فيخبرها أنه عبد الله بن طارق فتخبره أن الهذليين باعوه لها بمائة من الأبل على أنه رأس عاصم بن ثابت قاتل ولديها في بدر لأنها نذرت أن تشرب الخمر في رأسه. فيخبرها أنه ليس عاصما.

المشهد الخامس والسادس: صفوان بن أمية يحضر زيد بن الدثنة ليراه خبيب فيتأكد أنه قاتل أبيه أمية بن خلف. فيقول له خبيب إنه هو، ولكنه لا يصدقه ويطلب من زيد أن يصف أباه فيصفه زيد فيتأكد أنه هو فيأخذه ليقتله.

المشهد السابع: الصبي عامر عند خبيب وهو يروي له قصة عاصم وكيف حمته الدبابير من أن يصل القوم إليه لأنه دعا ربه أن يحمي جسده منهم. يطلب خبيب من الصبي أن يحضر له موسى ليستحد بها لأنه سيقتل غداً ويريد أن يلقى ربه في هيئة حسنة.

المشهد الثامن: الصبي عامر عند خبيب وهو يسوي شعر لحيته وشاربه بالموسى، تدخل أمه فتظن أن خبيباً سيقتل الصبي فتصرخ به وتنادي أخاها

عقبة، يمثل خبيب أنه يهددهم بقتل الصبي ولكنه يطلق سراحه ليذهب لأمه فتحضنه وهي لا تصدق أنه نجا.

المشهد التاسع: يتسلل عامر وأمه إلى المربد ويطلبان من خبيب أن يهرب لأنهما جاءا لفك قيوده، فيرفض حتى لا يتعرضا للأذى بسببه. فتخبره جليلة أنها أسلمت فيطلب منها ومن ابنها أن يرددا الشهادتين خلفه فيفعلان، ثم يأمرهما بالخروج قبل أن يراهما أحد.

المشهد العاشر: (في العراء خارج مكة). خبيب يطلب أن يسمحوا له أن يصلى ركعتين فيرفض عقبة ولكن جليلة وعامر يتوسلان إليه أن يسمح له فيسمح له.

المشهد الحادي عشر: يصلب خبيب على الخشبة ويسألونه هل تحب أن محمداً مكانك فيقول ما أحب أن تصيبه شوكة في قدمه. فيقولون: له اكفر بمحمد لتنجو من القتل، فيرفض ويدعو عليهم: اللهم أحصهم عدداً وأقتلهم بدداً ولا تبق منهم أحدا. فيطلب عقبة منهم أن يتعاوروه بحرابهم لأنه دعا عليهم فيهجمون عليه وهو يقول: اللهم إنه ليس هنا أحد يبلغ رسولك عني السلام فبلغه أنت السلام.

بين الفن والتاريخ

بنى باكثير المسرحية على قصة (يوم الرجيع سنة ثلاث)، وهي كما وردت في سيرة ابن هشام[1]:

قدم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد أحد رهط من عَضَل والقارة. فقالوا: يا رسول الله ، إن فينا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين، ويقرئوننا القرآن، ويعلموننا شرائع الإسلام، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نفرا من أصحابه، وهم: مرثد بن أبي مرثد الغنوي؛ وخالد بن البكير، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح؛ وخبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة؛ وعبدالله بن طارق، وأمَّر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على القوم مرثد بن أبي مرثد الغنوي، فخرج مع القوم، حتى إذا كانوا على الرجيع، ماء لهذيل بناحية الحجاز، على صدور الهدأة غدروا بهم، فاستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم، وهم في رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم، فقالوا لهم: إنا والله ما نريد قتلكم، ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم. فأما مرثد بن أبي مرثد، وخالد بن البكير، وعاصم بن ثابت، فقالوا : والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا؛ ثم قاتل القوم حتى قتل وقتل صاحباه .

[1]- تهذيب سيرة ابن هشام: عبد السلام هارون، مرجع سابق، ص 173-176.

فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه، ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنيها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن في قحفه الخمر، فمنعه الدَّبر، فلما حالت بينه وبينهم، قالوا: دعوه يمسي فتذهب عنه. فنأخذه فبعث الله الوادي، فاحتمل عاصما، فذهب به. وقد كان عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يمسه مشرك، ولا يمس مشركا أبداً، تنجساً. وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي، وعبدالله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة، فأعطوا بأيديهم فأسروهم، ثم خرجوا إلى مكة، ليبيعوهم بها، حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبدالله بن طارق يده من القِران، ثم أخذ سيفه، واستأخر عنه القوم، فرموه بالحجارة حتى قتلوه، فقبره رحمه الله، بالظهران؛ وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة فباعوهما من قريش بأسيرين من هذيل كانا بمكة فابتاع خبيبا حُجير بن أبي إهاب التميمي، حليف بني نوفل، لعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل، وكان أبو إهاب أخا الحارث بن عامر لأمه لقتله بأبيه.

وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه، أمية بن خلف، وبعث به صفوان بن أمية مع مولى له، يقال له نسطاس، إلى التنعيم، وأخرجوه من الحرم ليقتلوه. واجتمع رهط من قريش، فيهم أبو سفيان بن حرب؛ فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل: أنشدك الله يا زيد، أتحب أن محمدا عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه، وأنك في أهلك ؟ قال: والله

ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه، وأني جالس في أهلي. قال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمدٍ محمدا؛ ثم قتله نِسطاس، يرحمه الله. وأما خبيب بن عدي، فحدثني عبدالله بن أبي نجيح، أنه حُدّث عن ماوية، مولاة حجير بن أبي إهاب، وكانت قد أسلمت، قالت: كان خبيب عندي، حبس في بيتي، فلقد اطلعت عليه يوماً، وإن في يده لقطفاً من عنب، مثل رأس الرجل يأكل منه، وما أعلم في أرض الله عنبا يؤكل. وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبدالله بن أبي نجيح جميعا أنها قالت: قال لي حين حضَره القتل: ابعثي إلي بحديدة أتطهر بها للقتل؛ قالت: فأعطيت غلاماً من الحي الموسى؛ فقلت: ادخل بها على هذا الرجل البيت؛ قالت : فوالله ما هو إلا أن ولى الغلام بها إليه؛ فقلت : ماذا صنعت، أصاب والله الرجل ثأره بقتل هذا الغلام، فيكون رجلا برجل، فلما ناوله الحديدة أخذها من يده ثم قال : لعمرك، ما خافت أمك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة إلي، ثم خلى سبيله. ويقال: إن الغلام ابنها . قال عاصم: ثم خرجوا بخبيب، حتى إذا جاءوا به إلى التنعيم ليصلبوه، قال لهم : إن رأيتم ان تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا، قالوا: دونك فاركع، فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما، ثم أقبل على القوم فقال: أما والله لولا أن تظنوا أني إنما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة. قال: فكان خبيب بن عدي أول من سن هاتين الركعتين

عند القتل للمسلمين. قال: ثم رفعوه على خشبة، فلما أوثقوه، قال: اللهم إنّا قد بلغنا رسالة رسولك، فبلغه الغداة ما يصنع بنا، ثم قال: اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً. ثم قتلوه رحمه الله".

وقد ورد الحديث في صحيح البخاري[1]، مع بعض الاختلاف اليسير. وقد اعتمد باكثير على روايات أخرى أشار إليها ابن حجر في فتح الباري، منها رواية ابن سعد أن القوم "حبسوهما حتى خرجت الأشهر الحرم"[2].

وقد اختار باكثير لأخت الحارث اسم (جليلة) مع أن الذي ذكر في (فتح الباري) أن اسمها زينب بنت الحارث، وقيل إن اسمها مارية، وقيل جويرية، وورد أن مارية أسلمت. ولعل باكثير اطلع على رواية أخرى للحديث أو أنه اختار لها هذا الاسم المختلف عما ورد في الروايات ليلفتنا إلى أنها شخصية غير تاريخية اختارها لغرض درامي. كما اختار باكثير الرواية التي روت أن خبيباً تظاهر بتهديدهم بقتل الصبي: "فأخذ خبيب بيد الغلام فقال: هل أمكن الله منكم ؟ فقالت: ما كان هذا ظني بك. ثم ناولها الموسى وقال: إنما كنت مازحاً"[3]. وقد اختار باكثير للغلام اسم (عامر) ولم يرد اسمه في أي من الروايات وإنما وردت كنيته. قال ابن حجر[4]: "ذكر الزبير بن بكار أن هذا

---

[1]- فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج7، ص 378.

[2]- المرجع السابق، ج 7 ، 382.

[3]- المرجع السابق، ص ن.

[4]- المرجع السابق، ص ن.

الصبي هو أبو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي المحدث".

وقد أضاف باكثير من خياله مشهد إسلام جليلة وابنها على يد خبيب ودعوتهم له أن يهربوه من الأسر لينجو من القتل ولكنه يرفض حتى لا يصيبهما أذى بسببه. وهذا المشهد وإن كان خيالياً إلا إنه ممكن الحدوث في الواقع، وقد أراد المؤلف من خلاله أن يظهر أخلاق المسلم وأنه لا يفكر في نجاته هو فقط بل يفكر أيضاً في سلامة الآخرين، كما أن المسلم لا يهاب الموت ولا يفر من قدر الله.

وقد أخذ باكثير برواية أبي الأسود عن عروة[1]: "فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه: أتحب أن محمداً مكانك ؟ فقال: لا والله العظيم أن يفديني بشوكة في قدمه". والذي ورد في (سيرة ابن هشام)، أن الذي قال ذلك هو زيد.

كما اختار باكثير الرواية التي روت أن خبيباً دعا عليهم قائلاً: "اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا"[2] وأنه قال: "اللهم إني لا أجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه"[3]. وقد ضرب باكثير صفحاً عن الأبيات فلم يوردها.

---

[1]- المرجع السابق، ص 384.

[2]- المرجع السابق، ص 383.

[3]- المرجع السابق، ص ن.

مقاصد المؤلف

أبرز باكثير في هذه المسرحية دور المرأة فقد جعل جليلة تسلم على يد خبيب لأن باكثير لا يصور المرأة إلا في أفضل الصور، فإن كانت تحقد على خبيب لقتله أباها فإنها حين عرفته عن قرب ورأت كرم أخلاقه تسرب الإيمان إلى قلبها وآمنت بالله. وهذه رسالة يوجهها باكثير أن الإسلام ينتشر بالمعاملة الحسنة وليس بالعنف والإرهاب. فقد كان في مقدور خبيب أن يقتل الصبي أو أن يقايضهم على إطلاق سراحه ولكنه لم يفعل، فكان هذا سبباً في إسلام الصبي وأمه.

ومن صور تجميله للمرأة أنه جعل سلافة تتقزز من شرب الخمر في رأس عاصم لولا أنها نذرت ذلك للانتقام من قاتل أبنيها. وهكذا يجمل المرأة حتى المشركة من كل ما يمس رقتها وأنوثتها.

والمسرحية تصور صبر خبيب رضي الله عنه، وكرامة الله له، بإطعامه العنب، ودعوته لجليلة وابنها للإسلام من خلال معاملته الكريمة لهم، وحرصه على عدم أذيتهم، وعدم خوفه من القتل، والتجائه إلى الله بالصلاة والدعاء قبل استشهاده.

ومن المعاني اللغوية التي قصدها المؤلف، جواز استخدام كلمة (مِشوار)، حيث يقول عامر لأمه والحديث عن الجارية: "كلا يا أماه لم تعد بعد من مشوارها". وهي كلمة من المستحدثات في العامية، ولكن باكثير لم ير بأسا في استخدامها، وفي إيرادها على لسان فتى من قريش التي تعد أفصح العرب،

فإن باكثير يعطيها بذلك شهادة منشأ ويُقرُّها. ولعل باكثير نظر إلى ما ورد في المعاجم، من أن "التَّشْوِير: أَن تُشَوِّرَ الدابةَ تنظرُ كيف مِشْوارُها أَي كيف سَيْرَتُها. وشُرْتُ الدَّابة شَوْراً: عَرَضْتُها على البيع أَقبلتُ بها وأَدبرتُ"[1].

زوجتان صالحتان:

نشرت في كتاب (من فوق سبع سموات). تحكي قصة أم حكيم زوجة عكرمة بن أبي جهل التي أسلمت قبل زوجها وأخذت له الأمان من النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد أن كان قد أهدر دمه، وابنة عمها الفاختة التي كانت أيضاً سبباً في إسلام زوجها صفوان بن أمية.

ملخص لأحداث المسرحية:

تتكون المسرحية من أربعة مشاهد. المشهد الأول: (في بيت أم حكيم وعندها ابنة عمها الفاختة). نعلم من الحوار أنهما آمنتا وأن زوجاهما عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية لم يسلما بعد. يدخل صفوان فيخبر أم حكيم أن زوجها عكرمة ذاهب إلى اليمن فتخبره أنها أخذت له الأمان من النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد أن أهدر دمه وأنها ماضية إلى الرسول لتستأذنه أن تلحق به. فاختة لا تكلم زوجها وتخرج مع أم حكيم.

المشهد الثاني: (في الطريق إلى اليمن) أم حكيم تبحث عن عكرمة حتى تجده، فيعاتبها لماذا جشمت نفسها عناء البحث عنه، وتعاتبه لأنه لم يودعها.

---

[1] – لسان العرب: ابن منظور، مرجع سابق، مادة (شور).

وتستحلفه بما بينهما من مودة ألم يلق في روعه أن محمداً على حق، فيقول عكرمة: نعم، فتقول: فما يمنعك من اتباعه؟ فيقول: بعد أن أهدر دمي؟، فتخبره أن الرسول قد أمنه. فيستجيب للعودة معها إلى مكة.

المشهد الثالث: (في مكة صفوان بن أمية وفاختة) نعلم من الحوار بينهما أن صفوان قد أسلم وأنه لما شهد حنيناً ورأى شجاعة النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد حمي الوطيس أيقن أنه نبي وثبت الإسلام في قلبه. ويذكران أم حكيم التي مضى على سفرها في إثر زوجها شهران ولم تعد بعد، وأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) سيعود إلى المدينة وأنهما سيعودان معه.

المشهد الرابع: (في المدينة المنورة بعد عودة الرسول من فتح مكة وغزوة حنين) صفوان يدخل على زوجته فاختة فيخبرها بما شهده في المسجد من أمر عكرمة فيخبرها أنه دخل لائذاً بأم حكيم فوقف بعيداً وصاح: يا محمد هذه أخبرتني أنك أمتني. فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : (صدقت أم حكيم إنك آمن)، فنطق عكرمة بالشهادتين فوثب النبي (صلى الله عليه وسلم) قائماً وهو يتهلل فرحاً واستبشاراً واستنار وجهه كأنه القمر وقال: مرحباً بمن جاء مؤمناً مهاجرا. ثم لحظ النبي أن عكرمة ظل مطأطئاً رأسه من شدة الحياء فقال مطيباً خاطره: (يا عكرمة ما تسألني شيئا أقدر عليه إلا أعطيتك إياه) فقال عكرمة: استغفر لي كل عداوة عاديتكها يا رسول الله فقال النبي: (اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها أو منطق تكلم به).

ثم يورد خبر الرؤياء التي كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد رآها أنه رأى في الجنة عذقا فأعجبه فسأل لمن هذا فقيل لأبي جهل فأوله بإسلام عكرمة.

ثم يدخل عكرمة وأم حكيم وخالد بن الوليد أخ فاختة، وبعد السلام والعناق يقول صفوان: لله در نسائكم يا بني مخزوم يسبقن أزواجهن إلى الإسلام ثم يجاهدن حتى يفيء أزواجهن إلى الإسلام. ويسأل خالد عكرمة: كيف تجد نفسك الآن يا عكرمة؟ فيقول: أجدني كأنما ولدت من جديد حين وضعت يدي في يد خير الناس وأبر الناس وأكرم الناس.

بين الفن والتاريخ

اعتمد المؤلف على ما ورد في كتب الحديث والسيرة حول إسلام عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه. ومنها ما ورد في (أسد الغابة) [1]:

"وقيل إن زوجته أم حكيم بنت عمه الحارث بن هشام، سارت إليه وهو باليمن بأمان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وكانت أسلمت قبله يوم الفتح، فردته إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فأسلم وحسن إسلامه. وكان من صالحي المسلمين، ولما رجع قام إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاعتنقه، وقال: مرحباً بالراكب المهاجر".

[1]– أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير، مرجع سابق، ص 863.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد أهدر دمه مع ثلاثة أخر، ولو وجدوا معلقين بأستار الكعبة[1].

وفيه أيضاً على لسان عكرمة[2]:

"لما انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت: يا محمد إن هذه أخبرتني أنك آمنتني، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنت آمن، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك عبد الله ورسوله وأنك أبر الناس وأصدق الناس وأوفى الناس، قال عكرمة: أقول ذلك وإني لمطأطىء رأسي استيحاء منه، ثم قلت: يا رسول الله استغفر لي كل عداوة عاديتكها أو موكب أوضعت فيه أريد فيه إظهار الشرك، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها أو موكب أوضع فيه يريد أن يصد عن سبيلك، قلت يا رسول الله مرني بخير ما تعلم فأعلمه، قال: قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتجاهد في سبيله، ثم قال عكرمة: أما والله يا رسول الله لا أدع نفقة كنت أنفقتها في الصد عن سبيل الله إلا انفقت ضعفها في سبيل الله ولا قاتلت قتالا في الصد عن سبيل الله إلا أبليت ضعفه في سبيل الله".

---

[1]- المرجع السابق، ص ن.

[2]- المستدرك على الصحيحين: الإمام الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1422هـ/2002م، ج3 ، ص 270.

وجاء في (أسد الغابة) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رأى لأبى جهل عذقاً في الجنة فلما أسلم عكرمة قال لأم سلمة يا أم سلمة هذا هو[1].

والملاحظ أن باكثير قد تصرف في بعض أقوال عكرمة، فقد جعل قوله للنبي (صلى الله عليه وسلم) : "وأنك أبر الناس وأصدق الناس وأوفى الناس"، جعله باكثير يقوله لخالد حين سأله: كيف تجد نفسك الآن يا عكرمة؟ فيقول: أجدني كأنما ولدت من جديد حين وضعت يدي في يد خير الناس وأبر الناس وأكرم الناس.

وهذا ملحظ ذكي من باكثير، فلم يكن من عادة العرب أن يثنوا على الشخص في وجهه، كما أن موقف عكرمة وهو ينال عفو النبي (صلى الله عليه وسلم) قد يجعل من يسمعه يظنه يقول ذلك نفاقاً. فنزهه باكثير عن ذلك وجعله يقوله لخالد في غيبة النبي (صلى الله عليه وسلم) وهذا أصدق وأخلص.

أما قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) لعكرمة: "يا عكرمة ما تسألني شيئا أقدر عليه إلا أعطيتك إياه"، فقد ورد في بعض المراجع دون بعض [2].

وقد أخذ باكثير بالرواية التي تقول إن عكرمة عاد بناء على طلب زوجته وليس من تلقاء نفسه. ولم يشر باكثير إلى ما جرى له في السفينة، وإن كان

---

[1]- أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير، مرجع سابق، ص 864.

[2]- صور من حياة الصحابة: د. عبد الرحمن رأفت الباشا، دار النفائس، 1412هـ/1992م، ص 121.

قد أشار إلى أن عكرمة كان قد اقتنع بالإسلام، ولكنه فر خوفاً من المسلمين بعد أن أهدر الرسول (صلى الله عليه وسلم) دمه[1]:

أم حكيم: أنشدك الله يا بن عمي بما بيننا من مودة ورحمة، ألم يلق في روعك بعد أن محمداً على حق فيما دعا إليه وأنه يدعو إلى اخير والهدى والرشاد؟

عكرمة: أما وقد حلفتني بأعز شيء عندي فوالله لأصدقنك الحديث. إني لأعلم يا أم حكيم أن محمداً لكما وصفت.

أم حكيم: فما يمعنك أن تعلن ذلك له وتدخل فيما دخل فيه الناس؟

عكرمة: بعدما أهدر دمي يا أم حكيم؟

أم حكيم: أو هذا وحده الذي يمنعك؟

عكرمة: نعم.

ولم يشر باكثير إلى ما ورد في بعض المراجع من أن عكرمة قد قال: "أما والله يا رسول الله لا أدع نفقة كنت أنفقتها في الصد عن سبيل الله إلا انفقت ضعفها في سبيل الله ولا قاتلت قتالا في الصد عن سبيل الله إلا أبليت ضعفه في سبيل الله". ولعله رأى أن يدع العمل لا القول هو الذي يثبت ذلك. كما لم يشر باكثير إلى محاولة عكرمة معاشرة زوجته قبل إسلامها وامتناعها عنه

[1]- زوجتان صالحتان، ضمن كتاب: من فوق سبع سموات: علي أحمد باكثير، مرجع سابق، ص 84-85.

وقوله: "إن أمراً يحول دونك ودون الخلوة بي لأمر كبير"[1]. ونسب باكثير هذا القول لصفوان حين امتنعت زوجته فاختة من محادثته حتى يسلم[2]:

صفوان (يتمتم): ألا إن أمراً حال بيني وبين فاختة لأمر كبير.

أما حديث صفوان بن أمية وزوجته فاختة فلم يفصِّل فيه باكثير وإنما أجمله إجمالاً، ذلك أنها لم يكن لها دور كبير في إسلام زوجها كدور أم حكيم. وقد أشار إلى أنها أسلمت قبله، وأقسمت أنها لا تكلمه حتى يسلم. ولم أجد في أي من المصادر التي اطلعت عليها أنها أقسمت ألا تكلمه حتى يسلم، بل إن كتب السيرة والحديث لم تذكر اسمها. وكل ما ورد فيها إنما هو عن صفوان وأن امرأته ابنة الوليد بن المغيرة قد أسلمت قبله فلم يفرق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بينهما. وأنه شهد حنيناً كافراً بعد أن طلب من الرسول (صلى الله عليه وسلم) شهرين ليتخذ قراره بشأن الإسلام فأمهله الرسول (صلى الله عليه وسلم) أربعة أشهر، فأسلم بعد أن شهد حنيناً.

فمن ذلك ما ورد في الموطأ[3]:

---

[1]- صور من حياة الصحابة: د. عبد الرحمن رأفت الباشا، مرجع سابق، ص 120.

[2]- زوجتان صالحتان، مرجع سابق، ص 82.

[3]- موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبوظبي، 1425هـ/2004م، مجلد 3، ص 780، وورد في الهامش أن اسمها فاختة وقيل عاتكة.

"عن ابنِ شهابٍ أنه بلَغَه أن نساءً كُنَّ في عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُسْلِمْنَ بأرضِهنَّ، وهنَّ غيرُ مهاجراتٍ، وأزواجُهنَّ حين أَسْلَمْنَ كفارٌ، منهن بنتُ الوليدِ بنِ المغيرةِ، وكانت تحتَ صفوانَ بنِ أُمَيَّةِ، فأَسْلَمَتْ يومَ الفتحِ، وهَرَبَ زوجُها صفوانُ بنُ أُمَيَّةِ مِن الإسلامِ، فبَعَثَ إليه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ابن عمِّه وَهْب بن عُمَيْرٍ برداءِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ أَمَانًا لصفوانَ بنِ أُمَيَّةِ. ودعاه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى الإسلامِ وأن يَقْدِمَ عليه، فإن رضي أمرًا قبلَه وإلا سيَّرَه شهرين، فلما قَدِمَ صفوانُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بردائِه، ناداه على رؤوسِ الناسِ: يا محمدُ، إن هذا وهب بن عُمَيْرٍ جاءني برادئِك، وزعَمَ أنك دَعَوتَني إلى القُدُومِ عليك، فإن رَضَيْتُ أمرًا قَبِلْتُه، وإلا سَيَّرْتَني شهرين. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: انزلْ أبا وهبٍ. فقال: لا واللهِ لا أنزل حتى تُبَيِّنَ لي. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: بل لك تَسيير أربعةَ أشهرٍ .فخَرَجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قِبَلَ هَوازنَ بحُنَيْنٍ، فأَرْسَلَ إلى صفوانَ بنِ أُمَيَّةِ يَسْتَعِيرُه أداةً وسلاحًا عندَه، فقال صفوانُ : أطوعًا أم كرهًا؟ فقال: بل طوعًا. فأَعارَه الأداةَ والسلاحَ التي عندَه، ثم رجع مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو كافرٌ، فشَهِدَ حُنَيْنًا والطائفَ وهو كافرٌ، وامرأتُه مسلمةٌ، ولم يُفَرِّقْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بينَه وبينِ امرأتِه حتى أَسْلَمَ صفوانُ، واستقَرَّتْ عندَه امرأتُه بذلك النكاحِ".

أما اسمها فقد ورد في (أسد الغابة)[1]:

"فاختة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية، وتقدم نسبها عند ذكر أخيها خالد بن الوليد. كانت زوج صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، أسلمت يوم الفتح، وبايعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع النساء اللاتي بايعنه".

وقد جعل باكثير الفاختة ابنة عم أم حكيم، والحق أنها ابنة عم أبيها، إذ أم حكيم هي بنت الحارث بن هشام بن المغيرة، والفاختة هي بنت الوليد بن المغيرة، والوليد هو عم الحارث. ويجوز إطلاق صفة ابنة العم على ابنة عم الأب. على أنه توجد قرابة أخرى بين المرأتين لم يشر إليها باكثير، وهي أن أم حكيم أمها فاطمة بنت الوليد أخت خالد[2]، فخالد خال أم حكيم وبذلك تكون الفاختة خالة أم حكيم.

مقاصد المؤلف

يؤكد باكثير في هذه المسرحية على دور المرأة، وتكريم الإسلام لها. فقد سعت أم حكيم لدى الرسول صلى الله عيه وسلم، فقبل شفاعتها وأمن عكرمة زوجها، بعد أن كان قد أهدر دمه ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة، وفي هذا بيان لمكانة المرأة في الإسلام، وقبول شفاعتها. وقد صور باكثير كيف ذهبت أم حكيم

---

[1]- أسد الغابة، مرجع سابق، ص 1560.

[2]- المرجع السابق، ص 1605.

تبحث عن زوجها في الطريق إلى اليمن، متجشمة للصعاب، حتى عادت به، فكانت سبباً في إسلامه وصلاحه.

وكذلك فعلت فاختة ابنة عمها، فقد أسلمت قبل زوجها ودعته إلى الإسلام، فلما رفض قاطعته فلم تكلمه حتى أعلن إسلامه، بعد أن شهد حنيناً مع النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال: "ذهبت إلى حنين ومحمد أبغض الناس إلي وعدت منها وهو أحب الناس إلي". وذلك بعد ما شهد من شجاعته (صلى الله عليه وسلم) حين اشتد البأس وتفرق الناس عنه وبقي وحده يقاتل ويقول: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب.

وقد لخص باكثير هدفه من هذه المسرحية على لسان صفوان بن أمية، حين قال[1]:

صفوان: لله در نسائكم يا بني مخزوم، يسبقن أزواجهن إلى الإسلام ثم يجاهدن حتى يفيء أزواجهن إلى الإسلام.

يوم الوشاح:

لم تنشر هذه المسرحية في حياة باكثير –حسب علمنا– وقد نشرت في مجلة (الفيصل)[2] السعودية، ثم نشرت ضمن كتاب ضم مجموعة من المسرحيات

---

[1]– زوجتان صالحتان، مرجع سابق، ص 90.

[2]– يوم الوشاح: علي أحمد باكثير، مجلة (الفيصل)، العدد (173)، ذو القعدة 1411هـ، مايو/يونيو 1991، ص 108-109.

القصيرة[1]. وتحكي قصة لطيفة حول جارية اتهمت بسرقة وشاح طفلة من قبيلة معادية لقبيلة مواليها، وكادت تقوم حرب بين القبيلتين بسبب ذلك، فدعت الله تعالى أن يظهر براءتها فجاءت الحدأة التي خطفت الوشاح ظناً منها أنه قطعة لحم، وأعادته، فكان ذلك سبباً في إسلامها.

ملخص لأحداث المسرحية:

المشهد الأول: (في ديار بني غطفان). حوار بين مرجانة وسهل نفهم منها أنه عائد من المدينة وأنه أسلم ويحاول إقناع مرجانة بالإسلام ليتزوجها ويرحل بها إلى المدينة ولكنها ترفض حتى يسلم آل عقيل مواليها وموالي سهل الذين أعتقوهما وينبغي عليهما رداً للجميل أن يبقيا في خدمتهما. وأنها حبشية الأصل وكان اسمها هيلانة فسموها مرجانة.

المشهد الثاني: (في مراعي آل عقيل). عنبرة جارية آل خيثمة تأتي لترعى غنمها في مراعي آل عقيل لتتأنس بمرجانة وتصحب معها طفلة اسمها دعد بنت مواليها أمرتها أمها أن تسرح بها في المرعى ليشتد عوها وتحسن صحتها. دعد ترتدي وشاحا أحمر. تذهب عنبرة مع دعد لتقضي حاجة وتترك الوشاح مع مرجانة فتنقض حديا وتخطفه تحسبه لحما. كان سهيل يراقب الجاريتين فلما ابتعدت عنبرة جاء لمرجانة وشهد فعل الحديا. ولكن مرجانة طلبت منه

[1]- مسرحيات إسلامية قصيرة: علي أحمد باكثير، تحقيق: د. محمد أبوبكر حميد، مكتبة مصر، 2010م، ص 567-582.

الرحيل لكي لا يفضحها. فتراه عنبرة وهو ينسل مبتعدا. وحين تخبرها مرجانة عن الحديا تتهمها عنبرة أنها سرقت الوشاح وأعطته للرجل الذي كان معها.

المشهد الثالث: حوار بين عقيل وخيثمة بشأن الوشاح يتهم خيثمة مرجانة وسهل بسرقته ويدافع عنهما عقيل.

المشهد الرابع: حوار بين عقيل وخيثمة يعرض عقيل على خيثمة أن يشتري لابنته وشاحاً بدل الذي ضاع، فيرفض خيثمة ويطلب تسليم مرجانة وسهل، ويرفض عقيل فيهدد خيثمة بالحرب ويخرج غاضباً.

المشهد الخامس: حوار بين مرجانة وسهل. يطلب منها سهل أن تدعو الله أن يظهر براءتهما بآية من عنده. فيدعو هو وتردد هي وراءه. ويدعو سهل وحده الله تعالى أن يظهر براءتها وأن يهديها للإسلام. فتأتي الحديا بالوشاح وتحوم به فوق الناس وبعد أن يتجمع الناس تلقيه إليهم.

المشهد السادس: (في بيت سهل ومرجانة بالمدينة بعد زواجهما). حوار بين مرجانة وسهل يتذكران يوم الوشاح وكيف استجاب الله لهما. وينشدان:

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ألا إنه من ملة الكفر نجاني

ويتذكران أن عائشة أم المؤمنين ما ترى مرجانة في مجلس لها إلا وتستعيدها رواية القصة وتنشد معها في ختامها:

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ألا إنه من ملة الكفر نجاني.

بين الفن والتاريخ:

اعتمد المؤلف في هذه المسرحية على حديث ورد في صحيح البخاري، هذا نصه[1]:

"حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَلِيدَةً كَانَتْ سَوْدَاءَ لِحَيٍّ مِنْ الْعَرَبِ فَأَعْتَقُوهَا فَكَانَتْ مَعَهُمْ قَالَتْ فَخَرَجَتْ صَبِيَّةٌ لَهُمْ عَلَيْهَا وِشَاحٌ أَحْمَرُ مِنْ سُيُورٍ قَالَتْ فَوَضَعَتْهُ أَوْ وَقَعَ مِنْهَا فَمَرَّتْ بِهِ حُدَيَّاةٌ وَهُوَ مُلْقًى فَحَسِبَتْهُ لَحْمًا فَخَطِفَتْهُ قَالَتْ فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ قَالَتْ فَاتَّهَمُونِي بِهِ قَالَتْ فَطَفِقُوا يُفَتِّشُونَ حَتَّى فَتَّشُوا قُبُلَهَا قَالَتْ وَاللَّهِ إِنِّي لَقَائِمَةٌ مَعَهُمْ إِذْ مَرَّتْ الْحُدَيَّاةُ فَأَلْقَتْهُ قَالَتْ فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ قَالَتْ فَقُلْتُ هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ زَعَمْتُمْ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ وَهُوَ ذَا هُوَ قَالَتْ فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَأَسْلَمَتْ قَالَتْ عَائِشَةُ فَكَانَ لَهَا خِبَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ حِفْشٌ قَالَتْ فَكَانَتْ تَأْتِينِي فَتَحَدَّثُ عِنْدِي قَالَتْ فَلَا تَجْلِسُ عِنْدِي مَجْلِسًا إِلَّا قَالَتْ:

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ أَعَاجِيبِ رَبِّنَا أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لَهَا مَا شَأْنُكِ لَا تَقْعُدِينَ مَعِي مَقْعَدًا إِلَّا قُلْتِ هَذَا قَالَتْ فَحَدَّثَتْنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ".

وفي رواية أخرى للبخاري[2]:

---

[1] – فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج1، ص 533-534.

[2] – المرجع السابق، ج 7، ص 148-149.

"حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَسْلَمَتْ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ فِي الْمَسْجِدِ قَالَتْ فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدَّثُ عِنْدَنَا فَإِذَا فَرَغَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ:

وَيَوْمُ الْوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ وَمَا يَوْمُ الْوِشَاحِ قَالَتْ خَرَجَتْ جُوَيْرِيَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِي وَعَلَيْهَا وِشَاحٌ مِنْ أَدَمٍ فَسَقَطَ مِنْهَا فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الْحُدَيَّا وَهِيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا فَأَخَذَتْهُ فَاتَّهَمُونِي بِهِ فَعَذَّبُونِي حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِي فَبَيْنَاهُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْبِي إِذْ أَقْبَلَتْ الْحُدَيَّا حَتَّى وَازَتْ بِرُءُوسِنَا ثُمَّ أَلْقَتْهُ فَأَخَذُوهُ فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ".

إلا أن الملاحظ أن باكثير قد اختار من كل رواية ما يناسب المغزى الذي هدف إليه. فقد اختار من الرواية الأولى أنها كانت جارية فأعتقها مواليها، وأنها سوداء وقد جعلها باكثير من أصل حبشي، وأعطاها اسماً هو (مرجانة)، وهو اسم شائع في الجواري. كما سمى باكثير الصبية صاحبة الوشاح (دعد) وسمى قبيلتها وهي (آل عقيل) وكل هذا اجتهاد من باكثير – فيما أحسب– حيث لم تذكر المراجع هذه المعلومات. قال ابن حجر عند شرح

الحديث: "ولم يذكرها أحد ممن صنف في رواة البخاري ولا وقفت على اسمها ولا على اسم القبيلة التي كانت لهم ولا على اسم الصبية صاحبة الوشاح"[1].

كما نلاحظ أن باكثير قد غيَّر في بعض أحداث القصة حيث جعل الصبية من قبيلة أخرى (آل خيثمة) وبينها وبين قبيلة (آل عقيل) موالي (مرجانة) عداء، ولذلك اتهموا مرجانة بسرقة الوشاح. بينما سياق الحديث يدل على أن الذين اتهموها وعذبوها هم مواليها. وما اختاره باكثير أقرب إلى الصواب –في رأيي– إذ كيف يعتقها مواليها ويحسنون إليها ثم يتهمونها بالسرقة ويعذبونها؟ بل لقد جعل باكثير مواليها (آل عقيل) يدافعون عنها ويرفضون تسليمها لآل خيثمة، مما يوشك أن يشعل حرباً بين الحيين.

وقد ضرب باكثير صفحاً عن قصة تفتيشهم لعورة (مرجانة) بل إنه لم يجعل يداً تمتد لها بسوء. فقد جاءت الحديا بالوشاح في الوقت المناسب، بعد أن دعت (مرجانة) ربها كما طلب منها (سهل) وهو الشخصية المسلمة التي أضافها باكثير على أحداث القصة، ليجعل منه سبباً في إسلامها. ولعل ما فعله باكثير هو الأصوب إذ لا يُعقل أن تدعو مشركة ربها مباشرة، إلا إن كان شخص مسلم قد أشار عليها بذلك، ليكون هذا سبباً في إسلامها إذا استجاب الله دعاءها. وقد دعا سهل ربه وطلب من مرجانة أن تردد وراءه، ثم اتجه هو إلى الله بالدعاء الصادق أن يظهر الله براءتها وأن يهديها للإسلام. وكأن

[1] – فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج1، ص 534.

باكثير أراد أن يقول إن الله تعالى إنما استجاب دعاء العبد المسلم (سهل)، أما (مرجانة) فإنها في اللحظة التي توجهت فيها إلى الله بالدعاء كان الإسلام قد لامس قلبها، حيث أحست أن الله وحده هو القادر على إظهار براءتها.

ومسألة الدعاء لم ترد في نص الحديث الذي أورده البخاري، ولكن ابن حجر أشار إليه في الشرح بقوله[1]: "وزاد فيه ثابت أيضاً: قالت: فدعوت الله أن يبرئني فجاءت الحديا وهم ينظرون". وقال حين عدد الأحكام المستفادة من الحديث: "وإجابة دعوة المظلوم ولو كان كافراً لأن في السياق أن إسلامها كان بعد قدومها المدينة".

كذلك اختار باكثير من الرواية الثانية عبارة (تعاجيب) بدلاً من (أعاجيب) في البيت الذي تردده (مرجانة):

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ألا أنه من ملة الكفر أنجاني

ولفظة (التعاجيب) وردت في قصائد أخرى من الشعر العربي، كما في قول سلامة بن جندل[2]:

أَودَى الشَّبابُ، حَميداً، ذو التَّعاجِيبِ أودى، وذلك شأوٌ غيرُ مطلوبِ

وجاء في شرحها [1]: "التعاجيب: العجب، لا واحد له، ويروى مكانها (الأعاجيب) وهو جمع أعجوبة وهي الأمر يُتعجب منه". ويرى ابن حجر

---

[1] – فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج1، ص 534.

[2] – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن هشام الأنصاري، شرح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ط 6، 1394هـ/1974م، الشاهد رقم 156، ج 2، هامش ص 9.

أنهما بمعنى واحد، حيث يقول[2]: "قوله (تعاجيب) أي أعاجيب واحدها أعجوبة".

وقد غيَّر باكثير كلمة (بلدة) إلى (ملة)، إذ جعل هذه الآية وهي إعادة الحدأة للوشاح، سبباً في إسلام مرجانة، وبالتالي أنجاها من ملة الكفر. والمعنى في البيت بصيغته التي وردت في الحديث لا يبعد عن هذا المعنى: فإذا أنجاها من بلدة الكفر فقد أنجاها من ملة الكفر.

وقد ورد البيت في (النهاية) لابن الأثير هكذا[3]:

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا على أنه من دارة الكفر أنجاني

و(دارة) و(بلدة) معانيها متقاربة.

وقد جعل باكثير (مرجانة) تنتقل مع (سهل) الذي تزوجها بعد إسلامها إلى المدينة، وتلتقي بالسيدة عائشة رضي الله عنها وتحدثها بقصة الوشاح، إلا أنه جعل عائشة رضي الله عنها هي التي تستعيد القصة من (مرجانة) وتنشد معها البيت في ختامها، وليس كما ورد في سياق الحديث أن مرجانة هي التي كانت تكثر من ترديد البيت حتى سألتها عائشة عنه. وهذا في رأيي أفضل وأقرب إلى المنطق، فلا يعقل أن تجلس جارية في مجلس عائشة وتظل تردد

---

[1] – المرجع السابق.

[2] – فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج1، ص 534.

[3] – النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، د.ت.، ج5، ص 188.

بيتاً من الشعر إلا إن كانت عائشة رضي الله عنها هي التي طلبته، إذ ينبغي أن يغلب على مجالس عائشة رضي الله عنها أن تكون مجالس علم وتفقه في الدين.

مقاصد المؤلف

أبرز باكثير في هذه المسرحية أيضاً دور المرأة، وأنها كانت عفيفة كريمة، ولم ترغب في الإسلام بداية –لا لموقف من الإسلام– ولكن وفاء لمواليها الذين أعتقوها وأحسنوا إليها، إذ ترى أن من عدم الوفاء تركهم والهجرة إلى المدينة وهم بحاجة إلى خدمتها لهم. وقالت لسهل حين دعاها للإسلام والرحيل معه إلى المدينة: لن أسلم حتى يسلم موالي.

كما تشير المسرحية إلى سماحة نفس عائشة رضي الله عنها، وتواضعها في برها بهذه المرأة واستعادتها لقصة يوم الوشاح تطييباً لخاطرها، ومؤانسة لها.

كذلك أبرز المؤلف رحمة الله بعباده ونصرته للمظلوم إذا توجه إلى الله بالدعاء، فقد أظهر الله تعالى براءة الجارية بآية من آياته عندما توجهت إليه مخلصة بالدعاء.

الفصل الثالث: مسرحة الأحاديث النبوية:

أصحاب الغار:

نشرت ضمن كتاب بعنوان (هكذا لقي الله عمر) ضم سبع مسرحيات تاريخية قصيرة[1]. ولا يعرف على وجه التحديد متى صدرت الطبعة الأولى منه، على أن هذه المسرحية قد سبق نشرها في مجلة (المسلمون) سنة 1954م[2].

ملخص لأحداث المسرحية:

تتناول المسرحية قصة ثلاثة من بني إسرائيل لجأوا إلى غار ليحميهم من المطر، فسقطت صخرة وسدت عليهم باب الغار. فأخذوا يتوسلون إلى الله بصالح أعمالهم، ليفرج عنهم ما هم فيه. فذكر الأول أنه كان باراً بوالديه يسقيهما اللبن قبل عياله، فوجدهما ليلة نائمين فظل واقفاً باللبن على رأسهما حتى أصبحا. وذكر الثاني أنه كانت له ابنة عم يحبها فأرادها على نفسها فأبت حتى ألمت بها سنة فلجأت إليه تقترض منه مالاً فراودها فاستجابت فلما هم بها ذكرته بالله فقام عنها. وذكر الثالث أنه استأجر أجيراً فلما أراد أن

---

[1]- هذه المسرحيات هي: هكذا لقي الله عمر، البيت العتيق، المشرك الأول، أصحاب الغار، الحائط القصير، جار أبي حنيفة، إمام عظيم.

[2]- أصحاب الغار: علي أحمد باكثير، مجلة المسلمون، العدد (7) السنة (3)، رمضان 1373هـ/ مايو 1954م، ص 59.

يعطيه أجره استقله ومضى غاضباً فثمَّره له، فلما عاد أعطاه كل ما نتج من تثمير ذلك المال. فانفرجت الصخرة وخرجوا يمشون.

بين الفن والتاريخ

أصل التمثيلية حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي رواه عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)، ونصه كما ورد في كتاب رياض الصالحين[1]:

"عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم، قال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً فنأى بي طلب الشجر يوماً فلم أرجع إليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلا أو مالاً فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون عند قدمي فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئاً لا يستطيعون

[1] – رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين: يحيى بن شرف النووي، مكتبة الغزالي، دمشق–بيروت، د.ت. ص 16–17.

الخروج منه قال الآخر اللهم إنه كانت لي ابنة عم كانت أحب الناس إلي وفي رواية: كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء فأردتها على نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت، حتى إذا قدرت عليها وفي رواية فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فانصرفت عنها وهى أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثالث اللهم استأجرت أجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمَّرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أد إلي أجري، فقلت كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون. متفق عليه".

وقد أورد الحديث البخاري ومسلم في صحيحيهما، بروايات متعددة. وقد خرَّج الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) الحديث تخريجاً وافياً وحكم على كل إسناد بما يليق بحاله[1].

وقد التزم باكثير بنص القصة كما وردت في الحديث الشريف ولم يغير شيئاً من أحداثها ولم يخرج عن مضمونها، إلا أنه اختار من الروايات المتعددة ما يناسب المعنى الذي أراده. فمن ذلك أنه اختار الرواية التي تذكر أن الذي ألجأهم إلى الغار هو المطر[2].

كما اختار رواية أبي هريرة التي تقول إن الرجل الثاني خطب المرأة ولكن أهلها رفضوه: [3] "وإنِّي أحسَبُه قال خطَبْتُها إلى أهلِها فمنعونيها". وقد سوّغ باكثير هذا المنع لأنه كان فقيراً[4]:

يوسف: كانت لي ابنة عم أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء ، وكنت فقيراً فزوجها أهلها لغيري فظل حبها نامياً في قلبي. وسعيت في طلب الرزق حتى أصبحت غنياً، فوسوس إلي الشيطان أن أغريها

---

[1]- انظر: شرح حديث أصحاب الغار والصخرة: د. محمد الدبيسي، د. ن.، ط 2، 1434هـ/2013، هامش ص 12.

[2]- فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج6، ص 505.

[3]- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي، ، دار الكتب العلمية بيروت، 1408 هـ/ 1988 م، ج 8، ص 143.

[4]- أصحاب الغار، ضمن كتاب: هكذا لقي الله عمر: علي أحمد باكثير، مكتبة مصر، د. ت.، ص 51.

بالمال فاستعصمت مني، إلى أن ألمت بها سنة من السنين فجاءت تطلب عوني.

ولعل باكثير التقط مسألة أن الرجل كان فقيراً ثم اجتهد حتى اغتنى، من سياق بعض الروايات[1]:

"وقال الثاني: اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء، فطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار، فسعيتُ حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها، فلما قعدت بين رجليها قالت: يا عبد الله، اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه فقمتُ عنها".

وفي اختيار باكثير للرواية التي تفيد أنه خطبها فرفضه أهلها جواب عن التساؤل الذي قد يطرأ في الذهن: ما دام الرجل غنياً وعاشقاً لهذه المرأة لماذا لم يتزوجها؟ وقد أجاب باكثير عن هذا التساؤل بإجابتين: الأولى باختياره لرواية أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه خطبها فلم يقبل، والثانية باختياره لرواية النعمان بن بشير[2] التي ذكرت أن المرأة كانت متزوجة وأنها استأذنت زوجها: "فذكَرَت ذلك لزوجِها فقال لها أعطيه نفسَك وأغني عيالَك". وقد أحسن باكثير الإشارة إلى ذلك بطريقة فنية ذكية[3]:

هي : جزيت خيراً يا يوسف.. ستحيي بمعروفك هذا زوجي وأولادي.

---

[1]- فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج6، ص 505.

[2]- فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج6، ص 509.

[3]- أصحاب الغار، مرجع سابق، ص 52.

هـو : لا تذكري زوجك الآن.

هـي: ويلك يا يوسف أتغار أنت من زوجي وزوجي لا يغار منك؟

هـو: ماذا تقولين؟

هـي: لقد استأذنته فأذن لي.

هـو: أذن لك؟!

هـي: والدمع في عينيه خشية أن يموت أطفاله جوعاً.

كما اختار رواية أن المرأة بكت حين هم بها[1]: "وَفِي حَدِيثِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فَلَمَّا أَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا بَكَتْ، فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: فَعَلْتُ هَذَا مِنَ الْحَاجَةِ". وفي المسرحية[2]:

هـي : (يطفر من عينها الدمع) أنا طوع أمرك!

هـو : لكنك تبكين ... ما خطبك؟

هـي: إني أخاف الله رب العالمين!

والخلاصة أن باكثير اختار من كل رواية ما يقبله العقل، ويستقيم مع السياق. فمثلاً، كيف تمتنع المرأة عن الرجل حتى يعطيها مائة دينار ثم حين يحضر لها المبلغ تذكّره بالله؟ ولكن المقبول هو أنها قبلت ما طلبه منها حين ألجأتها الحاجة إليه، ولكنها ذكرته بالله فتذكر.

---

[1]- فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج6، ص 509.

[2]- أصحاب الغار، مرجع سابق، ص 53.

وفي قصة الأجير اختار باكثير الرواية التي تذكر أن سبب عدم أخذ الأجير أجره أنه رآه قليلاً، وأن الاتفاق بينهما كان على فرق من الأرز[1]. وقد استخدم باكثير لفظة (استقله) بدلاً من (تسخطه)[2]:

متى: كانت لي مزرعة فيما مضى فاستأجرت ذات يوم أجراء ليعملوا في أرضي، فلما انقضى النهار أعطيتهم أجورهم ما خلا واحداً اسمه سليمان أبى أن يأخذ أجره مستقلاً إياه. وأردت أن أزيده فأعرض عني ومضى. فوقع في قلبي من ذلك هم عظيم. وبحثت عنه في كل مكان فلم أعثر له على أثر، فبدا لي أن أثمر له أجره هذا؛ فإذا الله يبارك فيه حتى نما وتكاثر. وجاءت جائحة فأتت على مالي فلم يبق في يدي غير مال سليمان هذا فصارت زوجتي تحرضني على الأخذ منه.

وكلاهما بمعنى واحد، جاء في (لسان العرب): "تسَخَّطَ عَطاءه أَي اسْتَقَلَّه "[3].

مقاصد المؤلف

أبرز باكثير في هذه المسرحية من قيم بر الوالدين والعفاف والأمانة. وقد أحسن صياغة القصة، وأضاف إليها من عناصر التشويق ما يجعلها أكثر متعة. فمن ذلك تنقل الحدث بين الغار والأماكن التي وقعت فيها الأحداث،

---

[1]- فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج6، ص 506، وص 507.

[2]- أصحاب الغار، مرجع سابق، ص 54.

[3]- لسان العرب: ابن منظور، مادة (سخط).

حيث لم يجعل الرجل يسرد الأحداث سرداً، بل جعل المشهد ينتقل إلى مكان الحدث وصاغه على شكل حوار سلس ممتع.

وتأتي صورة المرأة في المسرحية امتداداً لصورتها في معظم أعمال باكثير. فتظهر في هذه المسرحية عفيفة، تقية ورعة، تحفظ شرفها وتصونه، وتأبى أن تفرط في عرضها مقابل المال الذي أغراها به يوسف. وحين ألجأتها الحاجة إلى ابن عمها الغني، واشترط عليها أن تمكنه من نفسها مقابل أن يعطيها ما طلبت من مال، فإنها لم تقبل إلا بعد أن استشارت زوجها، وحين أذن لها أقبلت على ابن عمها، وقبلت شرطه مرغمة، ولكنها حين هم بها بكت وذكرته بالله فرجع عنها. وحين ترك لها المال، كان أول ما فكرت فيه هو زوجها[1]:

هي: والمال يا يوسف ... خذه إذن.

هو: كلا يا أليشبع. قد وهبتك إياه لوجه الله. ارجعي به إلى أولادك.

هي: لكن زوجي سيظن أنك...

هو: ما لي ولزوجك؟ إني لا أخافه، بل أخاف الله رب العالمين.

كل هذا يصور مدى عفاف هذه المرأة وأنها لم توافق على التنازل عن شرفها إلا لضغط الحاجة التي وصلت بها إلى حد القبول ببيع عرضها مقابل المال، ووصلت بزوجها حد أن يرضى بالفاحشة في أهله، كي تحصل على ما تطعم به صبيتهما الجائعين.

[1] – أصحاب الغار، مرجع سابق، ص 53.

وقد أضاف باكثير إلى القصة بعض الإضافات التفصيلية التي رآها ضرورية بما لا يتعارض مع النص الأصلي للقصة، وتتطلبه طبيعة العمل التمثيلي. فمن ذلك أنه أعطى شخصيات القصة أسماء بينما لم ترد لهم أسماء في نص الحديث، قال ابن حجر[1]: "لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ"، ولكنه نص على أنهم من بني إسرائيل. وقد رأي باكثير الأسماء ضرورية لتمثيلية حوارية فلابد أن يكون لأصحابها أسماء يتنادون ويتعارفون بها. وقد جاءت الأسماء متسقة مع أحداث القصة ومتناسبة مع القوم الذين جرت فيهم هذه القصة وهم بنو إسرائيل. فجاءت أسماؤهم على الترتيب: هارون، ويوسف، ومتى، وأسماء النساء: حنة، وأليشبع، وتامار، وهي من الأسماء المعروفة المتداولة بين بني إسرائيل.

على أن باكثير حين أعاد نشر المسرحية في كتاب، اغفل ذكر اسم ابنة العم، التي أسماها في النص المنشور في المجلة "أليشبع"[2]، وجعل يوسف يناديها بـ"الحبيبة". ولعل المؤلف تنبه إلى أن ترك تسميتها أولى لما في ذلك من الستر عليها وعدم فضحها.

وكذلك غيّر باكثير في النص المنشور في الكتاب بعض الألفاظ التي رأى أنها قد تكون غير مفهومه للقراء المعاصرين. فمن ذلك مثلاً استبدال كلمة

---

[1]- فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج6، ص 506.

[2]- أصحاب الغار، مجلة المسلمون، مرجع سابق، ص 64.

"الشـجار"[1] بكلمـة "الملاحـاة"[2]، و"زوجتـي"[3] بـ "زوجـي"[4]. كـذلك نـراه يستبدل كلمة "اللبن"[5] بالحِلاب التي وردت في قول يوسف مخاطباً متى[6]:

يوسف: وبقيت طول الليل واقفاً بصفحة الحِلاب؟

وقـد وردت كـلا المفـردتين فـي البخـاري[7]: "فجئـتُ بـالحلابِ فقمـتُ عنـدَ رؤوسِهما"، و[8]"كنت آتيهما كلَّ ليلةٍ بلبنِ غنمٍ لي". وكذلك غيَّر المؤلف صيغة الأرقام، فبعد أن كانت في النص المنشور في المجلة[9]:

هو: خذي إذن عشرين ومائة دينار.

أصبحت في النص المنشور في الكتاب:

هو: خذي إذن ضعف ما طلبت، خذي مائة وعشرين ديناراً [10].

وكلا الصيغتين جائزة في العربية، ولعل باكثير آثر الثانية لكثرة استعمالها بين المعاصرين.

---

[1]- أصحاب الغار، مرجع سابق ، ص 46.

[2] - أصحاب الغار، مجلة المسلمون ، ص 60.

[3]- أصحاب الغار، مرجع سابق ، ص49.

[4]- أصحاب الغار، مجلة المسلمون ، ص 62.

[5]- أصحاب الغار، مرجع سابق ، ص50.

[6]- أصحاب الغار، مجلة المسلمون ، ص 62، والحِلاب: اللبن الذي تحلبه (لسان العرب، مادة حلب)

[7]- فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج 4، ص 408.

[8]- المرجع السابق، ج 6، ص 505.

[9]- أصحاب الغار، مجلة المسلمون ، ص 64.

[10]- أصحاب الغار، مرجع سابق، ص 52.

ومن الإضافات التي أضافها باكثير على القصة الأصلية أنه جعل الرجل الثالث (متى) صاحب الأجير تصيب ماله جائحة، فلا تسلم إلا تلك التي ثمرها للأجير، وفي هذا اختبار من الله تعالى له، فأعطى كل ذلك للأجير ولم يترك لنفسه منه شيئاً. بل رفض ما عرضه عليه الأجير أن يعطيه نصف المال[1]:

سليمان : ما أعظم أمانتك! سأترك لك نصفها يا متى.

متى : لا، وجزاك الله خيراً.

سليمان : ربما تحتاج إليها.

متى : ويحك يا سليمان أتراني كنت أحفظها لك لو لم يغنني الله عنها؟

وبهذا التعريض، تجنب الكذب، فهو لم يكذب عليه ويخبره أنه غير محتاج، كما أنه استطاع بهذه العبارة أن يبرر رفضه لاستلام شيء من حق الأجير حتى لا ينقص أجره عند الله. وقد جعل باكثير زوجة الرجل الثالث (متى) تغاضبه شهراً لأنه رفض أن يقبل من الأجير نصف ما أعطاه وقد تنازل له عن طيب خاطر [2]:

يوسف : واستاق الأنعام كلها؟

---

[1]- المرجع السابق، ص 56.

[2]- أصحاب الغار، مرجع سابق، ص 56.

متـى : نعم، وغاضبتني زوجي شهراً لا تكلمني من أجل أني رفضت ما عرض سليمان عليّ وقلت لها إن الله هو الواهب الرزاق.

وكانت قبل أن يعود الأجير تحرضه على التصرف في المال لحاجتهم إليه، ولكنه كان يرفض[1]:

هـو : كلا يا تامار ... إنه مال ذلك الأجير.

هـي : أنت الذي ثمرته ونميته.

هـو : لكن الأصل حقه هو وقد بارك الله له فيه، ولو كنت خلطته بمالي لأتت عليه الجائحة فيما أتت.

هـي : خذ من هذه الأنعام ولو شاة واحدة تذبحها لنا في العيد لتوسع بها على العيال.

هـو : كلا، والله لا أمس منها شيئاً حتى يجيء صاحبها.

هـي : ومتى يجيء صاحبها؟ لعله قد مات.

هـو : إن يكن قد مات فلعلي أهتدي يوماً إلى ورثته فأسلمها لهم.

وموقف المرأة هنا لا يتعارض مع الصورة الرفيعة التي صور بها باكثير المرأة في أدبه. فموقفها هنا طبيعي جداً، فهي تمثل الصوت الآخر الذي يخبر القارئ أو المشاهد بالتصرف الطبيعي في مثل هذه الحالة. فالشرع لا يكلفه بأكثر من رد صاع الأرز للأجير. والمرأة محقة في قولها (أنت الذي ثمرته)

[1] – المرجع السابق، ص 54-55.

فرأس المال للأجير ولكن الفائض هو شرعاً من حق الرجل. ولكن ورعه وتقواه، وندمه على أن ترك الأجير ينصرف دون أن يقبض أجره، كل هذا جعله يرفض صوت الواقع الذي تحدثه به زوجته. أما مغاضبتها لزوجها فإنها لم تزد على أنها لم تكن تكلمه مدة مؤقتة، ولكنها لم تهجره أو تفارقه.

ومن التغييرات التي أجراها باكثير على القصة أن جعل الأجير يعود ولكن ليس من أجل الصاع، وإنما ليري (متى) أنه قد أثرى ولم يعد بحاجة إليه[1]:

متـى : أين كنت يا أخي؟ لطالما بحثت عنك.

سليمان : لتستأجرني مرة أخرى فتظلمني حقي؟

متـى : لا، لأعطيك حقك. والله لقد بحثت عنك في كل مكان.

سليمان : لتعطيني صاع الأرز الذي تركته لك؟ اعلم يا متى أن الله قد أغناني اليوم عن الصاع!

وكأن باكثير استبعد أن يعود الأجير بعد مدة من أجل صاع من الأرز، فجعله يقدم لأمر آخر. وفي جعله مستغنياً عن الأجر ما يجعل عمل (متى) أكثر عظمة وفضلاً، لأنه لو أعطاه المال وهو محتاج لكان الأمر مقبولاً، أما أن يعطيه كل ذلك المال وهو في غير حاجة إليه، بينما هو (متى) في أمس الحاجة إليه، فهنا تتجلى عظمته وعظمة العمل الذي عمله، وبه استحق أن يكون عمله أفضل الأعمال الثلاثة وأن يفرج عنهم من الغار.

[1] – المرجع السابق، ص 55.

وقد اختلف ترتيب الرجال الثلاثة في روايات الحديث، واختار باكثير الرواية التي تجعل البار بأبويه أولهما وصاحب المرأة ثانيهما وصاحب الأجير ثالثهما، وهي أصح الروايات عند ابن حجر، من حيث الإسناد. أما من حيث المعنى فقد رجح ابن حجر الرواية التي تجعل صاحب المرأة آخرهم، لأنه –في رأيه– أفضلهم عملاً، قال في فتح الباري[1]:

"وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْبَابِ مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ عَنْ نَافِعٍ تَقْدِيمُ الْأَجِيرِ ثُمَّ الْأَبَوَيْنِ ثُمَّ الْمَرْأَةِ، وَخَالَفَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ مِنَ الْوَجْهَيْنِ فَقَدَّمَ الْأَبَوَيْنِ ثُمَّ الْمَرْأَةَ ثُمَّ الْأَجِيرَ، وَوَافَقَتْهُ رِوَايَةُ سَالِمٍ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمَرْأَةَ ثُمَّ الْأَبَوَيْنِ ثُمَّ الْأَجِيرَ، وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ الْأَبَوَيْنِ ثُمَّ الْأَجِيرَ ثُمَّ الْمَرْأَةَ، وَفِي حَدِيثِ النُّعْمَانِ الْأَجِيرَ ثُمَّ الْمَرْأَةَ ثُمَّ الْأَبَوَيْنِ، وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ وَابْنِ أَبِي أَوْفَى مَعًا الْمَرْأَةَ ثُمَّ الْأَجِيرَ ثُمَّ الْأَبَوَيْنِ، وَفِي اخْتِلَافِهِمْ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الرِّوَايَةَ بِالْمَعْنَى عِنْدَهُمْ سَائِغَةٌ شَائِعَةٌ، وَأَنْ لَا أَثَرَ لِلتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، وَأَرْجَحُهَا فِي نَظَرِي رِوَايَةُ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ لِمُوَافَقَةِ سَالِمٍ لَهَا فَهِيَ أَصَحُّ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ وَهَذَا مِنْ حَيْثُ الْإِسْنَادِ، وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى فَيُنْظَرُ أَيُّ الثَّلَاثَةِ كَانَ أَنْفَعُ لِأَصْحَابِهِ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ الثَّالِثُ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَمْكَنَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا بِدُعَائِهِ، وَإِلَّا فَالْأَوَّلُ أَفَادَ إِخْرَاجَهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَالثَّانِي أَفَادَ الزِّيَادَةَ فِي ذَلِكَ وَإِمْكَانَ التَّوَسُّلِ

[1]– فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج6، ص 511.

إِلَى الْخُرُوجِ بِأَنْ يَمُرَّ مَثَلًا هُنَاكَ مَنْ يُعَالِجُ لَهُمْ، وَالثَّالِثُ هُوَ الَّذِي تَهَيَّأَ لَهُمُ الْخُرُوجُ بِسَبَبِهِ فَهُوَ أَنْفَعُهُمْ لَهُمْ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَمَلُ الثَّالِثِ أَكْثَرَ فَضْلًا مِنْ عَمَلِ الْآخَرَيْنِ. وَيَظْهَرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ الثَّلَاثَةِ: فَصَاحِبُ الْأَبَوَيْنِ فَضِيلَتُهُ مَقْصُورَةٌ عَلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ أَفَادَ أَنَّهُ كَانَ بَارًّا بِأَبَوَيْهِ، وَصَاحِبُ الْأَجِيرِ نَفْعُهُ مُتَعَدٍّ وَأَفَادَ بِأَنَّهُ كَانَ عَظِيمَ الْأَمَانَةِ، وَصَاحِبُ الْمَرْأَةِ أَفْضَلُهُمْ لِأَنَّهُ أَفَادَ أَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَشْيَةُ رَبِّهِ، قَدْ شَهِدَ اللَّهُ لِمَنْ كَانَ كَذَلِكَ بِأَنَّ لَهُ الْجَنَّةَ حَيْثُ قَالَ: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) وَقَدْ أَضَافَ هَذَا الرَّجُلُ إِلَى ذَلِكَ تَرْكَ الذَّهَبِ الَّذِي أَعْطَاهُ لِلْمَرْأَةِ فَأَضَافَ إِلَى النَّفْعِ الْقَاصِرِ النَّفْعَ الْمُتَعَدِّيَ، وَلَا سِيَّمَا وَقَدْ قَالَ إِنَّهَا كَانَتْ بِنْتَ عَمِّهِ، فَتَكُونُ فِيهِ صِلَةُ رَحِمٍ أَيْضًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي سَنَةِ قَحْطٍ فَتَكُونُ الْحَاجَةُ إِلَى ذَلِكَ أَحْرَى، فَيَتَرَجَّحُ عَلَى هَذَا رِوَايَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ. وَقَدْ جَاءَتْ قِصَّةُ الْمَرْأَةِ أَيْضًا أَخِيرَةً فِي حَدِيثِ أَنَسٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

وقد فطن باكثير إلى هذا الأمر، ولم يجعل صاحب الأجير آخرهم إلا لأنه يراه أفضل الثلاثة عملا[1]:

يوسف : واستاق الأنعام كلها؟

[1]- أصحاب الغار، مرجع سابق، ص 56-57.

متـى : نعم، وغاضبتني زوجي شهراً لا تكلمني من أجل أني رفضت ما عرض سليمان عليّ وقلت لها إن الله هو الواهب الرزاق.

هارون : طوبى لك يا متى! هذا والله أعظم من عملي وعمل يوسف، فادع الله به أن يفرج عنا ما نحن فيه.

وباكثير لم يقدم لنا تسويغاً لتفضيله لعمل الثالث، ولكننا يمكن أن نستنتج ذلك وهو أن الأول فعل مع أبويه ما هو مأمور به شرعاً من البر بهما، وإن كان قد بالغ فيه بعض الشيء إلا أن ما فعله لا يزيد على أن يكون طاعة لله والتزاماً بأوامره، وما فعله الثاني أيضاً لا يعدو أن يكون تركاً لما نهى الله عنه وهو الزنا. أما الثالث فقد فعل ما يمكن أن نطلق عليه (الإحسان) وهو أنه فعل ما ليس مأموراً به شرعاً، بل تعداه إلى مرتبة الإحسان. فالمأمور به شرعاً هو أن يدفع للرجل ما عليه في ذمته، وهو صاع من الأرز، وقد يجدر به أن يزيده مقابل أن سعر صاع الأرز يوم الأداء أكبر من قيمته يوم الدين، ولكن ليس عليه شرعاً أكثر من ذلك. ولكنه رقى إلى مرتبة الإحسان فثمر الصاع للرجل واشترى بقيمته أنعاماً وتكاثرت، ثم سلم كل ذلك للأجير. فأي تقوى وأي ورع أكبر من هذا.

الخاتمة والنتائج

عرضنا في الصفحات السابقة لتجليات السيرة النبوية في مسرح الأديب علي أحمد باكثير. ورأينا أن باكثير قد تناول السيرة النبوية في عمل مسرحي طويل هو (أوبريت شادية الإسلام)، كما تناول مواقف منها في سبع مسرحيات قصيرة هي: (مولد النور)، (من فوق سبع سموات)، (زوجتان صالحتان)، (هلك المتنطعون)، (الأسير الكريم)، (أصحاب الغار)، (يوم الوشاح). وقد تناولنا كل مسرحية على حدة بالدراسة ووازنا بين أحداثها وما ورد في كتب السيرة والحديث، وعرضنا لما نحسب أنه مقاصد المؤلف من كتابتها.

ويمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة في النقط الآتية:

اختار باكثير مواقف وأحداثاً من السيرة النبوية والحديث الشريف ذات دلائل عميقة تبين عظمة الإسلام، واهتمامه بأدق التفاصيل التي تهتم بحياة الأمم والأفراد، وقد أبرزها الكاتب في قالب حواري مشوِّق، مما أعطاها حيوية وجعلها أكثر متعة وفائدة، حيث يرى المشاهدون القصة تجري أحداثها أمام أعينهم، فيشعرون بمدى قربهم منها ومدى إمكانية الاستفادة منها في حياتهم.
أعطى باكثير المثال العملي التطبيقي لعرض السيرة النبوية في السينما والمسرح حيث لجأ إلى حيلة فنية جميلة جنبته إظهار شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وذلك بتناوله لأحداث السيرة من خلال شخصية الشيماء،

وجعله الأحداث تدور في بادية بني سعد بعيداً عن المواقع التي يوجد فيها الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وحين احتاج إلى نقل الأحداث من موقع يوجد فيه (الرسول (صلى الله عليه وسلم) جعل أحد الصحابة ينقل لنا حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتعبيرات وجهه، مثل الضحك وغيره.

اختار باكثير من بين الروايات المتعددة للحديث أو القصة ما يخدم المعاني والمقاصد التي يتوخاها، وما يكسب العمل الأدبي درامية وتشويقاً، دون الإخلال بالأصل أو الابتعاد عن الحدث كما روته كتب السيرة أو الحديث. وأهمل من الأحداث ما يراه غير ملائم مثل كشف الشيماء لعضدها ليرى الرسول (صلى الله عليه وسلم) أثر العضة التي أحدثها بها عندما كان طفلاً. وعندما كان باكثير يختار من بين الروايات المتعددة فقد كان يفعل ذلك عن وعي وفقه لدقائق الحديث والسيرة، ففي قصة (أصحاب الغار) مثلا جاء ترتيب القصص مختلفاً في الروايات، فبعضها تقدم الأجير على الأبوين والمرأة، وبعضها تقدم المرأة وتؤخر الأجير إلخ. وقد اختار باكثير الرواية التي تجعل الأبوين أولاً والمرأة ثانيا والأجير ثالثاً، وهي أصدق طرق الحديث من حيث الإسناد في رأي ابن حجر. على أن باكثير قد خالف ابن حجر حين جعل صاحب الأجير أفضل الثلاثة عملاً، على نحو ما فصلناه في الدراسة.

لم يعتمد باكثير فقط على كتب السيرة والتاريخ والحديث بل رجع أيضاً إلى روايات وردت في كتب اللغة والأدب مثل (نهاية الأرب في فنون الأدب) للنويري، و(لسان العرب) لابن منظور وغيرها.

لم يشغل باكثير نفسه بالخلاف حول بعض الأمور الفرعية، مثل الخلاف الدائر بين بعض العلماء حول متى أنشد أهل المدينة نشيد (طلع البدر علينا) هل كان ذلك عند قدوم (الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة مهاجراً من مكة أم عند عودته من غزوة تبوك؟ ومدى صحة قصة ثعلبة بن حاطب، وغير ذلك. حيث أورد باكثير النشيد عند قدوم الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة مهاجراً من مكة في مسرحية (شادية الإسلام)، وروى قصة ثعلبة بن حاطب في مسرحية (من فوق سبع سموات)، دون الخوص في مسألة الخلاف. ذلك أن الخلاف حول هذه المسائل مما لا يمكن حسمه، فرأى أن من الأفضل عدم التعرض له، خاصة أنه لا يؤثر على العقيدة ولا على المغزى المقصود من القصة.

أعلى باكثير من دور المرأة في القصص التي اختارها فأبرزها في صورة ناصعة، في كل أعماله، ففي (مولد النور) أبرز شخصية آمنة أم الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وأهم الخصائص التي تتميز بها، وفي (الشيماء) أبرز شخصية الشيماء بنت الحارث أخت الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الرضاع، ودورها في نشر الإسلام، وفي (زوجتان صالحتان) أبرز دور كل

من أم حكيم وابنة عمها الفاختة في إسلام زوجيهما عكرمة وصفوان، وفي (هلك المتنطعون) أبرز دور أم الدرداء في تقويم سلوك زوجها الذي قصَّر في حقوق أهله، وفي (أصحاب الغار) بيَّن دور المرأة التقية الورعة التي تحفظ شرفها وعرضها، وفي (من فوق سبع سموات) أبرز دور زوجة ثعلبة ومحاولاتها في هداية زوجها وتوبته، وفي (الأسير الكريم) أبرز دور جليلة واهتدائها للإسلام، بعد أن رأت من أخلاق خبيب العالية ما حببها في الإسلام، وفي (يوم الوشاح) أبرز دور المرأة التي اتهمت بالسرقة فبرأها الله بآية واستجاب دعاءها رغم أنها لم تكن قد أسلمت بعد.

استخدم باكثير لغة ناصعة، فيها جمال الفصحى، مع إيثار الألفاظ المأنوسة للقراء المعاصرين، وقد يغير بعض الألفاظ التي يرى أنها عسيرة الفهم بكلمات أخرى عند إعادة نشر القصة، على نحو ما فعل عندما أعاد نشر مسرحية (أصحاب الغار) فاستخدم لفظة (اللبن) بدلاً من (الحِلاب)، وكلة (الشجار) بدلاً من (الملاحاة). كما استخدم باكثير بعض الألفاظ العامية ليدلل على أنها ذات أصل فصيح وأنه لا مانع من استخدامها في لغتنا الأدبية، كما في استخدامه لكلمة (مشوار) على لسان فتى قرشي في صدر الإسلام.

وفي الختام، يوصي الباحث بضرورة تمثيل أعمال باكثير التي تناولت السيرة النبوية، وذلك لتقريبها إلى المشاهدين في قالب حواري قصصي جميل يحببها إلى نفوسهم ويجعلهم يتفاعلون معها. كما يوصي بأن يسترشد الأدباء

المسلمون المعاصرون بأعمال باكثير التي تناولتها هذه الدراسة وأن يحذوا حذوها عند صياغة أحداث السيرة أو مواقف منها في أعمالهم الدرامية.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

علي أحمد باكثير في سطور

هو علي بن أحمد بن محمد باكثير الكندي، ولد في 15 من ذي الحجة سنة 1328هـ الموافق 21 من ديسمبر 1910م، في مدينة سوروبايا بإندونيسيا لأبوين عربيين من حضرموت باليمن. وحين بلغ العاشرة من عمره سافر به أبوه إلى حضرموت لينشأ هناك نشأة عربية إسلامية مع إخوته لأبيه. وهناك تلقى تعليمه في مدرسة النهضة العلمية ودرس علوم العربية والشريعة على يد شيوخ أجلاء منهم عمه الشاعر اللغوي النحوي القاضي محمد بن محمد باكثير. وظهرت مواهبه مبكراً فنظم الشعر وهو في الثالثة عشرة من عمره، وتولى التدريس في مدرسة النهضة العلمية وتولى إدراتها وهو دون العشرين من عمره.

تزوج باكثير مبكراً ولكنه فجع بوفاة زوجته وهي في غضارة الشباب ونضارة الصبا فغادر حضرموت حوالي عام 1931م وتوجه إلى عدن ومنها إلى الصومال والحبشة واستقر زمناً في الحجاز، وفي الحجاز نظم مطولته (نظام البردة) كما كتب أول عمل مسرحي شعري له وهو(هُمام أو في عاصمة الأحقاف) وطبعهما في مصر أول قدومه إليها.

وصل باكثير إلى مصر سنة 1352هـ/1934م، والتحق بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً) حيث حصل على ليسانس الآداب قسم اللغة الإنجليزية

عام 1939م، ثم التحق بمعهد التربية للمعلمين وحصل منه على الدبلوم عام 1940م.

اشتغل باكثير بالتدريس خمسة عشر عاماً أولاً في المنصورة ثم نقل إلى القاهرة. وفي سنة 1955م انتقل للعمل في وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصلحة الفنون وقت إنشائها، ثم انتقل إلى قسم الرقابة على المصنفات الفنية وظل يعمل بها حتى وفاته.

تزوج باكثير في مصر عام 1943م من سيدة مصرية لها ابنة من زوج سابق، وقد تربت الابنة في كنف باكثير الذي لم يرزق بأطفال من زوجته المصرية. وحصل باكثير على الجنسية المصرية بموجب مرسوم ملكي في 1951/8/22م .

حصل باكثير على منحة تفرغ لمدة عامين (1961-1963) حيث أنجز الملحمة الإسلامية الكبرى عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في 19 جزءاً، وتعد ثاني أطول عمل مسرحي عالمياً، وكان باكثير أول أديب يمنح هذا التفرغ في مصر. كما حصل على منحة تفرغ أخرى عام 1967م أنجز خلالها ثلاثية مسرحية عن غزو نابليون لمصر (الدودة والثعبان – أحلام نابليون – مأساة زينب) طبعت الأولى في حياته والأخريين بعد وفاته.

كان باكثير يجيد من اللغات الإنجليزية والفرنسية والملاوية بالإضافة إلى لغته الأم العربية.

توفي باكثير في مصر في آخر يوم من شعبان عام 1389هـ الموافق 10 نوفمبر 1969م، ودفن في غرة رمضان بمدافن الإمام الشافعي في مقبرة عائلة زوجته المصرية.

الجوائز والأوسمة:

حصل باكثير في حياته على العديد من الأوسمة والجوائز، منها:

- جائزة المباراة الأدبية للفرقة القومية عام 1940م عن مسرحية (إخناتون ونفرتيتي)
- جائزة وزارة الشؤون الاجتماعية عام 1943م عن مسرحية (سر الحاكم بأمر الله)
- جائزة السيدة قوت القلوب الدمرداشية عام 1944م عن رواية (سلامة القس). مناصفة مع نجيب محفوظ
- جائزة وزارة المعارف عام 1944م عن مسرحية (السلسلة والغفران)
- جائزة وزارة المعارف عام 1945م عن رواية (وا إسلاماه)، مناصفة مع نجيب محفوظ
- جائزة وزارة الشؤون الاجتماعية عام 1950م عن مسرحية (أبو دلامة)
- جائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام 1960م عن مسرحية (دار ابن لقمان)
- جائزة الدولة التشجيعية في الأدب عام 1962م عن مسرحية (هاروت وماروت)

- منحه الرئيس جمال عبدالناصر وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى عام 1963م.
- كما حصل في العام نفسه(1963) على وسام عيد العلم ووسام الشعر.

أعمال باكثير

أولاً: الروايات

1	سلامة القس	1944
2	وا إسلاماه	1944
3	ليلة النهر	1946
4	الثائر الأحمر	1948
5	عودة المشتاق	1951
6	سيرة شجاع	1956
7	الفارس الجميل	1965

ثانياً: المسرحيات الشعرية

1	همام أو في عاصمة الأحقاف	1933	
2	روميو وجولييت (ترجمة عن شكسبير)	1936	بالشعر الحر
3	أخناتون ونفرتيتي	1938	بالشعر الحر
4	الوطن الأكبر	1941	بالشعر الحر
5	قصر الهودج	1944	(أوبرا)
6	الشيماء شادية الإسلام	1969	(أوبريت)

ثالثا: المسرحيات النثرية

1	الفرعون الموعود	مسرحية أسطورية	1945
2	شيلوك الجديد	مسرحية سياسية	1945
3	الدكتور حازم	مسرحية اجتماعية	1946
4	عودة الفردوس	مسرحية سياسية	1946
5	سر الحاكم بأمر الله	مسرحية تاريخية	1947
6	إبراهيم باشا	مسرحية تاريخية	1948
7	فارس البلقاء	مسرحية تاريخية	1948
8	عمر المختار	مسرحية تاريخية	1948
9	مأساة أوديب	مسرحية أسطورية	1949
10	السلسلة والغفران	مسرحية تاريخية	1949
11	أبو دلامة	مسرحية تاريخية	1951
12	مسمار جحا	مسرحية تاريخية	1951
13	الدنيا فوضى	مسرحية اجتماعية	1952
14	امبراطورية في المزاد	مسرحية سياسية	1952
15	سر شهرزاد	مسرحية أسطورية	1953
16	أغلى من الحب	مسرحية اجتماعية	1954
17	شعب الله المختار	مسرحية سياسية	1956
18	أوزوريس	مسرحية أسطورية	1959

19	إله إسرائيل	مسرحية سياسية	1959	
20	دار ابن لقمان	مسرحية تاريخية	1960	
21	قطط وفئران	مسرحية اجتماعية	1962	
22	هاروت وماروت	مسرحية أسطورية	1962	
23	جلفدان هانم	مسرحية اجتماعية	1963	
24	حبل الغسيل	مسرحية اجتماعية	1965	
25	قضية أهل الربع	مسرحية اجتماعية	1966	
26	شلبية	مسرحية اجتماعية	1966	مخطوطة
27	عرائس وعرسان	مسرحية اجتماعية	1966	مخطوطة
28	الفلاح الفصيح	مسرحية أسطورية	1966	
29	حزام العفة	مسرحية سياسية	1966	مخطوطة
30	فاوست الجديد	مسرحية أسطورية	1967	
31	الدودة والثعبان	مسرحية تاريخية	1967	
32	أحلام نابليون	مسرحية تاريخية	1967	
33	مأساة زينب	مسرحية تاريخية	1967	
34	حرب البسوس	مسرحية تاريخية	1968	
35	التوراة الضائعة	مسرحية سياسية	1969	

رابعاً: ملحمة عمر (تاريخية 1969)

(1) على أسوار دمشق
(2) معركة الجسر
(3) كسرى وقيصر
(4) أبطال اليرموك
(5) تراب من أرض فارس
(6) رستم
(7) أبطال القادسية
(8) مقاليد بيت المقدس
(9) صلاة في الإيوان
(10) مكيدة من هرقل
(11) عمر وخالد
(12) سر المقوقس
(13) عام الرمادة
(14) حديث الهرمزان
(15) شطا وأرمانوسة
(16) الولاة والرعية
(17) فتح الفتوح
(18) القوي الأمين
(19) غروب الشمس

خامساً: مجموعات تمثيلية

1	هكذا لقي الله عمر	تمثيليات تاريخية	1964
2	مسرح السياسة	تمثيليات سياسية	1952
3	من فوق سبع سموات	تمثيليات تاريخية	1973

سادساً: دراسات

1	لمحات في الأدب الروماني الحديث	1957
2	فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية	1958
3	المختار من الشعر الحديث	1959
4	ديوان الشاعر صالح علي الشرنوبي	1959

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- أصحاب الغار: علي أحمد باكثير، مجلة المسلمون، العدد (7) السنة (3)، رمضان 1373هـ/ مايو 1954م، ص 59.
- أوبريت شادية الإسلام قصة السيرة المحمدية: علي أحمد باكثير، دار النهضة العربية، القاهرة، 1969م.
- الشيماء شادية الإسلام: علي أحمد باكثير، مكتبة مصر، د.ت.
- مسرحيات إسلامية قصيرة: علي أحمد باكثير، تحقيق: د. محمد أبوبكر حميد، مكتبة مصر، 2010م.
- من فوق سبع سموات: علي أحمد باكثير، دار المعارف، سلسلة (إقرأ)، 1973م.
- من فوق سبع سموات: علي أحمد باكثير، مكتبة مصر، د. ت.
- مولد النور: علي أحمد باكثير، المسلمون، العدد (1) السنة (3) ربيع الأول 1373هـ -نوفمبر 1953 ص 61-71.
- هكذا لقي الله عمر: علي أحمد باكثير، مكتبة مصر، د. ت.
- يوم الوشاح: علي أحمد باكثير، مجلة (الفيصل)، العدد (173)، ذو القعدة 1411هـ، مايو/يونيو 1991، ص 108-109.

ثانياً: المراجع:

- أحاديث علي أحمد باكثير بين أحلام حضرموت وهموم القاهرة: د. محمد أبوبكر حميد، دار المعراج الدولية، الرياض، 1418هـ/1997م
- أحكام القرآن: أبوبكر محمد بن عبد الله ابن العربي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1424هـ/2003م.
- أخناتون ونفرتيتي (مسرحية شعرية): علي أحمد باكثير، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط2، 1967م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، دار ابن حزم، بيروت، 1433هـ/2012م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المكتبة العصرية، بيروت، 1433هـ،2012م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن هشام الأنصاري، شرح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ط 6، 1394هـ/1974م.
- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1428هـ/2007م.

- تهذيب سيرة ابن هشام: عبد السلام هرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار البحوث العلمية الكويت، ط 14، 1406هـ/1985م.
- ثعلبة بن حاطب الصحابي المفترى عليه: الدكتور عداب محمود الحمش. الرياض، دار حسان؛ دار الأماني، 1987م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 1427هـ/2006م.
- جهود السينما العربية في تقريب السيرة النبوية: فيلم (الشيماء) نموذجاً: عبد الحكيم الزبيدي، أعمال المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية، فاس، المغرب، نوفمبر 2012م.
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: عبد الرحمن السهيلي، تحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية، 1967م.
- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين: يحيى بن شرف النووي، مكتبة الغزالي، دمشق–بيروت، د.ت.
- شاعرات العرب في الجاهلية و الاسلام: بشير يموت، المكتبة الأهلية، بيروت، 1353هـ / 1934م.
- شرح حديث أصحاب الغار والصخرة: د. محمد الدبيسي، د. ن.، ط 2، 1434هـ/2013م.

- الشهاب الثاقب في الذب عن الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب: سليم بن عيد الهلالي، الدار الأثرية، 2004م.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1427هـ/2006م.
- صور من حياة الصحابة: د. عبد الرحمن رأفت الباشا، دار النفائس، 1412هـ/1992م.
- علي أحمد باكثير بمناسبة مرور قرن على ميلاده: عبد الحكيم الزبيدي ، كتاب مجلة الرافد، الشارقة، يونيو 2010م.
- غزوات الرسول وسراياه: ابن سعد، نسخة إلكترونية محملة من موقع: http://www.al-mostafa.com
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
- لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، 2008م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ/ 1988م.
- محمد رسول الله، منهج ورسالة، بحث وتحقيق: محمد الصادق إبراهيم عرجون، دار القلم، دمشق، ط2، 1415هـ/1995م.

- المستدرك على الصحيحين: الإمام الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1422هـ/2002م.
- موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبوظبي، 1425هـ/2004م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبد الوهاب النويري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة والنشر، 1946م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، د.ت.

الفهرس

Contents

الفهرس 101

مقدمة 3

الفصل الأول: مسرحة أحداث السيرة النبوية المطهرة: 5

مولد النور 5

ملخص لأحداث المسرحية: 5

بين الفن والتاريخ 8

مقاصد المؤلف 12

أوبريت شادية الإسلام: 13

ملخص لأحداث المسرحية 14

بين الفن والتاريخ 14

مقاصد المؤلف 18

الفصل الثاني: مسرحة قصص الصحابة: 21

من فوق سبع سموات: 21

ملخص لأحداث المسرحية: 21

بين الفن والتاريخ 24

مقاصد المؤلف 28

هلك المتنطعون: 31

ملخص لأحداث المسرحية: 31

بين الفن والتاريخ 34

مقاصد المؤلف 35

الأسير الكريم خبيب بن عدي: 38

ملخص لأحداث المسرحية: 38

بين الفن والتاريخ..... 41
مقاصد المؤلف..... 46
زوجتان صالحتان:..... 47
ملخص لأحداث المسرحية:..... 47
بين الفن والتاريخ..... 49
مقاصد المؤلف..... 55
يوم الوشاح:..... 56
ملخص لأحداث المسرحية:..... 57
بين الفن والتاريخ:..... 59
مقاصد المؤلف..... 64
الفصل الثالث: مسرحة الأحاديث النبوية:..... 65
أصحاب الغار :..... 65
ملخص لأحداث المسرحية:..... 65
بين الفن والتاريخ..... 66
مقاصد المؤلف..... 71
الخاتمة والنتائج..... 81
علي أحمد باكثير في سطور 87
أعمال باكثير..... 91
المصادر والمراجع..... 96
أولاً: المصادر :..... 96
ثانياً: المراجع:..... 97

تجليات السيرة النبوية في مسرح علي أحمد باكثير

يتناول هذا البحث أعمال الأديب علي أحمد باكثير المسرحية التي تتناول السيرة النبوية المطهرة. فقد كتب باكثير مسرحية طويلة بعنوان (الشيماء شادية الإسلام) وقد تحولت إلى فيلم سينمائي ناجح ما زال يعرض حتى اليوم في المناسبات الدينية. كما كتب عدة مسرحيات قصيرة ذات فصل واحد تناولت جوانب من السيرة النبوية المطهرة. الكتاب يتناول هذه المسرحيات بشيء من التحليل والدراسة للوقوف على المقاصد التي يحسب الباحث أن باكثير كان يتوخاها من كتابة هذه المسرحيات

شاعر وكاتب وباحث من دولة الإمارات العربية المتحدة حاصل على الدكتوراه في الإدارة من جامعة أبردين بالمملكة المتحدة والماجستير في اللغة العربية من جامعة الشارقة جائزة سلطان بن زايد لأفضل بحث ثقافي عن الإمارات جائزة دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة للتأليف المسرحي مؤسس موقع الأديب علي أحمد باكثير على الإنترنت صدرت له مجموعة شعرية وعدة كتب نقدية

NOOR PUBLISHING

978-3-330-84344-8